

سلسلة

صرخة الرعب Goosebumps®

R.L.STINE

Looloo

www.dvd4arab.com



اللعبة الرهيبة



سلسلة : صرخة الرعب

اسمى «كونور باكلى».. ملك الشر..



وفى الحقيقة أنا لست ملكاً للشر ولكنها
الشخصية التى اخترتها فى لعبة
البطاقات!! أى لعبة؟! سوف أعاود
الحديث عن ذلك لاحقاً ولكن دعونى
أخبركم أنه عند اختيار شخصية للعب فإنها تلتصق
بك فيجب أن تكون هذه الشخصية فى كل مرة
تمارس اللعبة وحينئذ تكون كل بطاقة تلتقطها وكل
رمية للنرد تعنى شيئاً مهماً لهذه الشخصية .. إلا
إذا تعرضت للموت !!

ولم أكن قد جربت أنا أو أى واحد من أصدقائى
أى لعبة من ألعاب النرد قبل ذلك ولكن ما أن فتحنا
الصندوق وبدأنا فى فحص البطاقات حتى تعلقنا

تليجرام



سور الزكية

باللعبة ولم يكن لدينا أى فكرة عن احتمال تحولها
لشئ واقعى.. أو شئ خطيرا!! ولكن.. يستحسن أن
أبدأ القصة من البداية ..

كانت صديقتى «إميلي زينمان» دوماً تنصحنى بأن
أكون أكثر هدوءاً قائلة: «اهدا.. هدى من تحركاتك
قليلاً يا «كونور».. خذ نفساً عميقاً.. عد حتى رقم
عشرة.. تناول بعض القهوة..»

هوة؟ أنا لا أتناول القهوة.. فعمري اثني عشر عاماً.
وطعم القهوة يشبه مذاق الطين المر بالنسبة لى !

ولم أكن أستطيع منع نفسى من الحركة.. فلدى
الكثير من الطاقة وكنت أعلم أنني لا أستطيع البقاء
خاملاً.. إننى دوماً أتنقل مثل الكرة بين الجدران ..
وأحدث كثيراً.. وأرقص.. وأقفز ..

فما هى المشكلة؟ هل يمكن أن أمنع نفسى عن ذلك
إذا كان إيقاع الآخرين بطيء ي ي ي هكذا ؟

لقد كنا تقريباً فى نهاية فصل الصيف وكنت أشعر
أنا وإميلي بممل شديد.. فأيام الصيف طويلة وحارة
ولا نجد ما نفعله، وبقي أسبوعان على بدء الدراسة

وقد قرأنا كل الكتب الصيفية.. ومارسنا كل ألعاب
الكمبيوتر الموجودة لدينا آلاف المرات وقمنا بزيارة
أقاربنا.. ومارسنا السباحة والتنس وقابلنا أصدقائنا
لنضحك ولا نفعل أى شئ غير ذلك .

والآن نشعر بالملل ولا نجد ما نفعله .

كنا نجلس أسفل شجرة لوز مشقوقة فى حديقة
منزلنا الأمامية وكانت «إميلي» تجلس فوق هذا الجزء
المشقوق من الجذع .

كان البرق قد أصاب هذه الشجرة فى العام
الماضى وقسمها من المنتصف تماماً فمال نصف
الجذع فى ناحية ومال الآخر فى الناحية المقابلة لتبدو
الشجرة كقوسين متماثلين، وحقيقة الأمر أن معظم من
ستتعرض حديقته لمثل هذا الحادث سيقوم باقتلاع
الشجرة من الأرض لتلقى بعيداً ولكن أبى وأمى لم
يفعلا ذلك، لقد كانا مهندسين معماريين يقومان
بتصميم المنازل وكان رأيهما أن الشجرة المشقوقة
تبدو كقطعة فنية ولذلك احتفظا بها!.. أما بالنسبة لنا
فقد كانت مثالية للتسلق والجلوس، ولكننا مللنا التسلق
عليها والجلوس فوقها طوال الصيف .

ترى هل ذكرت قبل ذلك أنا كنا نحس بالملل ؟ !

لقد كنت أجلس على الأرض فى ظل الشجرة وأجذب أطراف الحشائش لأقذف بها نحو «إميلي»، كنت أعرف أنه ليس صحيحاً أن أقتلع الحشائش ولكننى لا أستطيع الجلوس هكذا فلا بد أن تقوم يدي بعمل أى شىء، ثم شعرت بحكة فى مؤخرة عنقي فمددت يدي لألتقط نملة سوداء كبيرة، فضحكت «إميلي» وهى جالسة فوق الشجرة، فخمنت أن تكون قد التقطت هذه النملة وألقته داخل قميصى فقلت لها: «أمهلينى قليلاً».

فأجابت ضاحكة: «حاول أن تجعلنى أفعل ذلك».

استمر شعورنا بالملل حتى تنهدت «إميلي» قائلة: «سأذهب للبيت وأعيد تلوين شعرى».

قذفت كومة جديدة من الحشائش نحوها قائلاً: «إنه ملون بالفعل!»

كانت «إميلي» قد أعادت تلوين شعرها بالفعل وأضافت له بعض الخصلات الشقراء إلا أنها تابعت قائلة:

«سوف أعيد تلوينه مرة أخرى فأنا أريد أن أبدو بمظهر جديد عند بدء الدراسة»

أجبتها مازحاً: «إنك تحتاجين لوجه جديد !»

لم تضحك «إميلي» لما قلت، فهى لا تضحك من مزاحى مطلقاً إلا أننى كنت أحاول.

ثم لم تلبث أن تساءلت: «انظر.. ما الذى يحدث هناك ؟»

وقفزت من مكانها لتقف بجوارى وهى تنفض الحشائش عن سترتها ونهضت أنا لأنظر إلى حيث أشارت فوجدت مجموعة من الناس وقد تجمعوا عند منزل على الناصية المجاورة فقلت وأنا ألكزها برفق:

«إنه يبدو كمعرض لبيع الأشياء المنزلية القديمة».

ردت متسائلة: «فى منزل السيد «زارويد»؟! أمر غريب!!»

نعم. لقد كان أمراً غريباً بالفعل فالسيد «زارويد» صاحب المنزل المجاور غير ودود لأى أحد ويكره الأطفال، ففى العام الماضى طرقت باب منزله الغريب فى محاولة لبيع بعض الحلوى لصالح إحدى المشروعات المدرسية وكانت النتيجة أنه أمر كلبه الضخم بمطاردتى! وأنا عادة أجرى بسرعة ولكننى

فى ذلك اليوم سجلت رقماً قياسياً فى العدو، ورحت
أتساءل: «ما هو الشيء الذى يمكن أن يملكه السيد
«زارويد» ليبيعه؟»

انطلقت نحو الممشى بخطوات مسرعة قائلاً:
«دعينا نتفحص الأمر» ظلت «إميلي» فى مكانها وهى
تقول: «أنا.. أنا لا أحب هذا الرجل.. إنه..» قاطعتها
قائلاً: «دعينا فقط نرى ما الذى يبيعه»، وما أن
وصلنا إلى منتصف الطريق حتى قلت متابعاً: «ربما
نجد بعض أدوات التعذيب والسياط والمناشير!»

ولم تضحك «إميلي» !!

ثم عبرنا الطريق نحو ساحة منزل السيد
«زارويد» الأمامية لنرى أربعة أو خمسة من الجيران
وقد أحاطوا بالأشياء المعروضة للبيع ولم تكن
المعروضات من السياط وأدوات التعذيب، وإنما
المعروضات المعتادة فى مثل هذه المعارض.. تقدمت
خطوة نحو المنضدة الأولى لأرى مجموعة من مجلات
الصيد القديمة، وزوج لامع من الأحذية عتيقة الطراز
ومنفضة سجاثر على شكل صدفة بحرية...

أشياء مملة للغاية !!

ثم تساءلت إحدى السيدات وهى تشير إلى لوحة
زيتية لقارب شراعى فى وقت الغروب لها إطار مذهب
قائلة: «كم ثمن هذه؟»

فأجابها السيد «زارويد» وهو مستلقى على مقعد داخل
الجراج وذراعيه معقودين خلف رأسه: «عشرون !!»
كان شعره أبيض مجعداً ومفروقاً فى المنتصف وله
شارب أبيض غريب يمتد على جانبيه وجهه المربع..
كان شارباً غريباً فعلاً فأنا لم أر شارباً مثله من قبل،
ولكن ما يثير الخوف بالفعل هما عيناه الزرقاوان
الضيقتان اللتان تعكسان الغضب دوماً وكذلك مهمته
وغمغمته لنفسه طوال الوقت .

كان يرتدى سروالاً ملوناً واسعاً وسترة حمراء بلا
أكمام وعندما أعادت السيدة اللعة إلى المنضدة
صاح السيد «زارويد» فى صوت متحشرج:
«إذا كسرت اللوحة فستأخذينها» .

ثم عاد يعبث بشاربه الغريب بينما كانت «إميلي»
تتجول بين بعض كتب الأطفال القديمة قبل أن تهمس
وهى تدفعنى نحو الطريق برفق:

«هيا بنا .. فكلها أشياء سخيفة» .

ولكن منضدة يختبئ نصفها داخل الجراج جذبت انتباهي بما يوجد عليها من تماثيل صغيرة فتجاهلت «إميلي» ودرت حول كومة من المعاطف القديمة ودخلت إلى الجراج ثم تقدمت نحو المنضدة لأرى هذه الأشياء.

لم تكن تماثيل، لقد كانت شمعدانات خشبية داكنة منحوتة على أشكال مختلفة مثل شكل تتين وأشكال حيوانات غريبة ووحوش فالتقطت أحدها لأتفحصه عن قرب وكان عبارة عن مخلوق نصف آدمي ونصف حصان .

تبعتنى «إميلي» وغمغمت وهى ترفع أمامي مخلوقاً سميناً له ذيل طويل مثل ذيل الفأر قائلة: «انظر لهذا». أجبتها مازحاً: «إنه يشبهك قبل تغيير لون شعرك». ولم تضحك «إميلي». إلا أنني سمعت صوت السيد «زارويد» يصيح:

«أنتم يا أطفال.. ما الذى تحاولون سرقة؟»

ثم نهض واقفاً ليحرق فينا بعينيهِ الزرقاوين ويديه فى وسطه فسقط الشمعدان من يدها فوق المنضدة وهى تتمتم: «نحن.. نحن لا نسرق أى شىء»

وأضفت قائلاً: «إننا نشاهد المعروضات فقط»

قالت السيدة العجوز: «هذه الأشياء ليست للأطفال، ربما يجدر بكما العودة لمنزلكما واللعب هناك»

توجه الجميع بأنظارهم نحونا فشعرت بسخونة وجهي وعرفت أنه قد احمر خجلاً فقلت معترضاً: «نحن لم نفعل أى شىء»

إلا أن السيد «زارويد» قال وهو ينقل عينيه الزرقاوين بيني وبين «إميلي» دون أن يتحرك: «ألم أركما من قبل أيها اللصين؟»

لصين؟!

قالت «إميلي»: «دعنا نذهب.. إنه مجنون !!»

تبعتهما إلى خارج الجراج لنصطدم ببعض الجيران الذين لاحقونا بنظرات الاتهام ثم مرقنا بين المناضد المحملة بهذه الأشياء السخيفة المعروضة للبيع وانطلقنا نركض !

لم أنظر خلفي ولم نتوقف عن الركض حتى وصلنا إلى ساحة منزلنا الخلفية وهناك جذبت باب المطبخ لنسرع إلى الداخل ثم قلت بأنفاس متلاحقة:

«هل يوجد أحد بالمنزل؟»

لا .. لا أحد يجيب .

ظللت أتنفس بصعوبة وأنا أدس يدي في جيب
سروالي لأخرج منها شيئاً وضعته فوق منضدة المطبخ
فتساءلت «إميلي»: «ما هذا؟»

ابتسمت دون أن أجيب فعادت تقول: «كونور.. ما
هذا؟»

اتسعت ابتسامتي وأنا أجيبها: «لقد سرقته»

اتسع فمها في دهشة وهي تقول: «فعلت ماذا؟»

قلت: «لم يكن له حق في أن يتهمنا ولا أن يخرجنا
بهذا الشكل لذلك فقد شعرت بالغضب وجذبت هذا
الشيء من على المنضدة عندما انطلقنا نجرى من
هناك» حدقت «إميلي» نحوي ثم استدارت نحو
الصندوق المستطيل وتساءلت قائلة: «ولكن ما هذا؟ ما
هذا الشيء الذي سرقته؟!»

٢

التقطت الصندوق وقربته إليها قائلاً:
«فكرى بسرعة!»



وحاولت «إميلي» جذب الصندوق ولكنها
لم تستطع فانزلق من يدها وسقط فوق
أرضية المطبخ فانحنيت أسفل المنضدة
لألتقطه ثم أعلنت قائلاً: «إنها مجموعة من البطاقات»

أجابت «إميلي» وهي تنظر نحوي بلا اهتمام:
«بطاقات؟! ياله من أمر سخيف.. أنت لا تحب مثل
هذه الألعاب أليس كذلك؟»

وكانت على حق فأنا لا أحب هذه الألعاب إلا أنني
حملت في الصندوق حتى أقرأ الكلمات المكتوبة فوقه
بصوت مسموع: «كُنْ خائفاً»

وهنا تنبّهت «إميلي» وتساءلت: «معذرة؟!»

عدت أقول: «كُن خائفاً» إنه اسم لعبة البطاقات.

تمتتم قائلة: «يالاه من اسم مريب ..»

فتحت الصندوق وأنا أغغم قائلاً لها: «انظري..»

كانت البطاقات تحمل صوراً غريبة لفرسان مقنعة وحيوانات ضخمة كالتنين وأقزام وحيوانات غريبة فقلت: «صور مخيفة !!»

أجابت «إميلي»: «.. «كونور».. إن الصور تبدو قديمة بالفعل وربما يكون لها قيمة كبيرة.. أعتقد أنك يجب أن تعيدها»

فتحت فمى لأجيبها ولكن قبل أن أتمكن من نطق أى كلمة انبعث صوت عميق يقول: «استعدا للموت...!!»

صرخت خوفاً وارتعشت يداى فسقطت البطاقات منهما وتناثرت فوق الأرض. فانحنيت لالتقاطها لينفتح باب المطبخ ويظهر عنده صديقنا «كايل بوتس» وهو يكرر: «استعدا للموت...!!»

كان «كايل» ضخماً وقوى البنية، يحب أن يخيف الناس وكان يلعب كمهاجم فى فريق كرة القدم للناشئين على الرغم من أن مظهره يوحي بأنه أحد

لاعبي فرق المدارس الثانوية، و«كايل» يحب الاستعراض ويدعى أن صوته قد تغير حينما بلغ سن الحادية عشرة ويستعرض صوته العميق أمامنا لأنه يعلم أن أصواتنا لا زالت طفولية ولكن صوته عندما قال استعدا للموت كان مرعباً بالفعل.

دخل «كايل» للمكان وهو يتساعل: «ماذا هناك؟ ما الذى تفعله عندك «ياكونور»؟ هل تبحث عن قطعة خبز؟ جمعت بقية البطاقات ونهضت وأنا أتساعل: «ماذا؟ قطعة خبز؟ ولماذا أبحث عن قطعة خبز؟»

فأجاب ساخراً: «هذا هو ما يفعله كلبى»

أجبتة: «ولكننى لست كلبك»

فقال فى سخرية: «أعرف وأعرف الفرق بينكما..

فكلبى ذكى!»

وهنا ضحكت «إميلي».. ياللعجب !!

أشرت نحو «كايل» وأنا أمسك بالبطاقات وقلت:

«انظر لهذا..»

فقلت «إميلي»: «لقد سرق «كونور» مجموعة غريبة

من البطاقات»

نظر نحوى باستفزاز قائلاً: «هل سرقتهم؟»، ثم نقل

نظره إلى الصندوق الموضوع على المنضدة قبل أن يتابع: «أه.. نعم.. بالطبع.. إننى أعرف هذه اللعبة...»
تساءلت قائلاً: «هل تعرفها حقاً؟»

أوماً برأسه موافقاً ليسقط شعره الأشقر فوق وجهه ثم قال: «نعم لقد مارست اللعبة مع بعض الكبار» ثم أعاد شعره للخلف بيده الكبيرة قبل أن تتسائل «إميلي»: «وكيف نلعبها؟»

أجاب «كايل»: «إنها لعبة تمثيلية نمارس فيها أدواراً.. مثل ملوك الشر وفرسان ووحوش وما شابه.. هذا بالإضافة إلى كثير من المعارك والسحر. إن الأطفال يجمعون مجموعات كبيرة من هذه البطاقات»

ثم جذب الصندوق من يدي وهو يقول: «دعنا نرى أيهم معك...»

قلب البطاقات ثم رفعها ليقربها من وجهه وفحصها ببطء ثم توقف فجأة عند إحدى البطاقات واتسعت عيناه فى فزع وهو يصيح قائلاً: «لا.. لا يمكن لا أستطيع أن أصدق...!!»

٣

أخذ قلبي يخفق فى قوة وأنا أصبح متسائلاً: «كايل... ماذا.. ماذا هناك؟»
وهنا ظهرت ابتسامة على وجهه الضخم ولمعت عيناه وهو يهمس:



«عاه!! ووو...!!»

مالت «إميلي» برأسها للخلف وهى تضحك فى مرح مرة أخرى حتى أننى تساءلت: «ما الذى يجعلها ترى أن «كايل» خفيف الظل إلى هذه الدرجة؟»

ثم عبر «كايل» المطبخ إلى الثلاجة وفتح بابها مفتشاً بين أرففها حتى جذب إحدى علب المياه الغازية فغمغمت: «تفضل...»

كان قد فتحها بالفعل وسكب محتوياتها فى راح

وهو يبتلعها فى صوت مزعج حتى فرغت فوضعها فوق المنضدة ثم قال: «دعونا نجرب اللعبة»

ثم جذب أحد مقاعد المطبخ وجلس إلى المنضدة ليقرب عينيه بين البطاقات واتخذت «إميلي» مقعدها أمامه وظهرها لنافذة المطبخ .

ثم قال «كايل» فى لهجة أمرة: ««كونور».. اذهب وأحضر بعض مكعبات النرد فسنحتاج إلى أربعة مكعبات على الأقل.. هل يوجد لديك؟»

توجهت نحو حجرة اللعب حيث نحتفظ بكل الألعاب وأخذت أبحث حتى وجدت أربعة مكعبات من مكعبات النرد، وعندما عدت للمطبخ كان قد قسم البطاقات إلى أربعة أقسام متساوية مقلوبة لأسفل فوضعت النرد فوق المنضدة واتخذت لى مقعداً معهم قبل أنه أسأل «كايل»: «وكيف سنلعب؟» بدأ يشرح الأمر قائلاً: «لقد قمت بتقسيم البطاقات إلى أربع مجموعات: مجموعة للشخصيات، ومجموعة للقوة، وأيضاً بطاقات للمصير، أولاً يجب أن يختار كل واحد منا شخصية ليلعب بها» قال ذلك ثم رفع إحدى مجموعات البطاقات نحوى

عبر المنضدة وهو يقول: «اختر شخصية من البطاقات.. التقط أية واحدة..»

التقطت إحدى البطاقات من منتصف المجموعة ثم أدرتها لأصيح فى فرح: «الملك.. عظيم.. لقد اخترت شخصية الملك»

اعترضت «إميلي» قائلة: «هذا ليس عدلاً.. لماذا يختار «كونور» فى البداية؟ كان لابد أن نرمى الزهر أولاً حتى نعرف من يبدأ باللعب.. لماذا يكون هو الملك؟» أجابها «كايل» وهو يقدم مجموعة البطاقات نحوها: «بما أننى مارست هذه اللعبة قبل ذلك فسأقوم بإرساء القواعد فهى لعبة معقدة وتحتاج شهوراً لتعلمها»

عادت تقول من جديد: «ولكن لو كان «كونور» هو الملك..» قاطعها قائلاً: «أن يكون ملكاً ليس بأمر مهم فمن الممكن أن يكون ملكاً ضعيفاً.. خاسراً.. لا تنسى أننا لم نوزع بطاقات القوة بعد»

وهنا ابتسم «كايل» قائلاً: «ربما يكون «كونور» ملكاً لا حول له ولا قوة أو قد يتحول إلى عبد لأحدنا» أجابته فى حماس: «نعم.. هذا هو ما أريده تماماً.. أن أكون أقوى من الملك»

أجبتها في لا مبالاة: «ولا في أحلامك.. فما أن أبدأ حتى أقضى عليكما» فتنهد «كايل» ثم قال لها: «هل يمكن أن تختاري شخصية قبل أن ينقضى هذا العام؟» أغمضت عينيها والتقطت إحدى البطاقات وما أن نظرت فيها حتى صاحت بخيبة أمل: «ما هذا؟ مسخ؟» التقط «كايل» البطاقة من يدها ليقول: «إنه ساحر شرير على شكل مسخ» ابتسمت وهي تسأل: «هل تعنى أن لدى قدرات سحرية»

أجابها: «ربما» فاستدارت نحوي لتقول مهددة: «حسناً.. ربما أحول الملك إلى ضفدع»

أجبتها بإطلاق أصوات متحشجة تشبه صوت الضفدع فقد كنت ماهراً في هذا الأمر إلا أن «كايل» جعلني أتوقف عندما ضرب المنضدة بقبضته صائحاً: «مهلاً.. هل يمكن أن ننظر للأمر بجدية»

ثم جذب إحدى البطاقات ليقول معلناً: «إننى قزم..» ثم أدار البطاقة نحونا لنرى صورة قزم قبيح الشكل له أذنان مديبتان وأنف حيوانية ويرتدى قبعة حمراء ويحمل خنجراً مقوساً فتساءلت قائلاً:

«وهل هذا القزم طيب أم شرير؟»

أجابنى «كايل»: «على حسب !!»

وتساءلت «إميلي»: «وهل المسخ أقوى من القزم»

فكرر نفس إجابته: «على حسب !!»

ثم قرب مكعبات النرد لى وهو يقول: «والآن سنلقى المكعبات للحصول على نقاط القوة عندما ترمى المكعبات تجمع النقاط الموجودة أمامك وتحصل على مئة نقطة قوة لكل نقطة فوق المكعبات»

رمىنا مكعبات النرد واحداً تلو الآخر فكان مجموع نقاطى واحداً وعشرين نقطة فصحت فى فرح: «هياييه.. لقد حصلت على قوة كبيرة» أما «إميلي» «وكايل» فكان مجموع نقاطهما صغيراً فأعلن «كايل»: «لقد أصبح الملك قوياً جداً، ثم استدار نحو «إميلي» ليتابع: «يجب أن نتعاون معاً وإلا فلن نستطيع الاستمرار فى اللعب»

قفزت من مقعدى وأنا أصبح فى فرح: «أنا الملك.. أنا من سيسيطر على الأمر»

زمجر «كايل» فى غضب ثم قال: «سوف نرى»

وقالت «إميلي»: «اجلس «ياكونور»»

فأجبتها مداعباً قبل أن أعود لمقعدى: «الملك
«كونور»»

وقال «كايل»: «دعونا نبدأ.. إن اللعبة تشبه القصص
القديمة أغمض عينيك وتخيل أننا فى الماضى ونعيش
فى غابة وعلى حافة هذه الغابة توجد قلعة كبيرة و...»
قاطعته قائلاً: «قلعتى أنا !!»

إلا أنه تجاهلنى وتابع مايقول فى همس: «تمتلى»
هذه الغابة بكل أنماط الأخطار من كائنات غريبة..
وفرسان مقنعة ومحاربين أشرار وحيوانات مرعبة
وعجيبة ونباتات سامة وأعداء يتربصون بنا فى كل
مكان..» ثم قدم إحدى مجموعات البطاقات نحوى وهو
يقول: «ابدأ اللعب أيها الملك التقط أول بطاقة واستعد
لما سوف يحدث.. استعد لأى شىء» كان صوته عميقاً
وعيناه تحملان جدية وصرامة جعلتني أقشعر خوفاً
قبل أن أمد يدي وألتقط أولى البطاقات وأديرها لأجد
صورة لومضة برق صفراء كبيرة وضعتها فوق

المنضدة وما أن فعلت ذلك حتى سمعت صوت هدير
مرتفع ورأيت ضوء البرق اللامع خارج النافذة: «هه..
ماذا حدث؟!»

لقد كان الجو مشرقاً بالخارج فمن أين أتى هذا
البرق؟ وجذبت البطاقة لأنظر فيها من جديد لأسمع
نفس الصوت مرة أخرى وظهر ضوء البرق من جديد.
وفى هذا الضوء المتقطع لمحت وجهها.. وجه شرير
مجعد يقف خلف نافذة المطبخ ويحملك فينا...!!!

صرخت وأنا أقفز من مقعدى فجأة
فانقلب المقعد للخلف وسقط بى فوق
أرضية المطبخ ثم انطلق صوت الرعد فى
الخارج قوياً وقريباً للغاية لدرجة جعلتنى
أشعر أنه سيهدم المنزل ثم سطع ضوء البرق لأرى فى
وميضه هذا الوجه من جديد.. وجه السيد «زارويد» !
اقترب من النافذة وعيناه الضيقتان المستديرتان
تحملقان فينا ثم تحرك نحو باب المطبخ فأخذت نفساً
عميقاً وذهبت لأفتح الباب متسائلاً فى نفسى:
«ترى ماذا يفعل هنا؟»

فتحت الباب فى نفس الوقت الذى انبعث فيه صوت
الرعد من جديد ليهز المنزل وبدأت الأمطار فى الهطول

وهبت الرياح القوية دافعة أفرع الشجر لتميل وتقرقع
بصوت مرتفع فرحت أتساعل فى نفسى: «كيف يمكن أن
يتحول الطقس بهذه السرعة؟» ثم رأيت السيد «زارويد»
وهو يصعد درجات السلم ويجذب مظلة يضعها فوقه
ليحمى ملابسه من الأمطار قبل أن يقول: «لقد عرفت
أن أحدكما يعيش هنا» ثم نظر خلفى نحو «كايل»
«وإمبلى» التى نهضت من على المائدة لتقف بجوارى
فتابع السيد «زارويد» قائلاً: «لقد رأيتهما فى المعرض
اليوم و.. لقد اكتشفت أن هناك مجموعة من بطاقات
اللعب مفقودة» ثم ازدرد لعبه بصوت مسموع قبل أن
يقول متسائلاً: «أنتم لاتعرفوا شيئاً عنها أليس كذلك؟»

أومأت «إمبلى» برأسها وهمت أن تقول شيئاً
ما، فاعتقدت أنها ستخبره بالحقيقة فقاطعتها
بسرعة: «لا.. لا.. لانعرف أى شىء عنها» مال
الرجل برأسه للأمام وهو يتفحصنا بعينيه ويقول:
«هل أنت متأكد؟»

أجبتة: «بالطبع ياسيد «زارويد» نحن لم نأخذ
بطاقتك فلسنا لصوصاً. أوما برأسه وهو يحك ذقنه

بينما ازداد هطول الأمطار لتتساقط قطرات منها من فوق مظلتها على أرضية المطبخ ثم قال:

«أتمنى أن تكون هذه هي الحقيقة.. فهذه البطاقات ليست لعبة» سرت رعدة خوف في جسدي وأنا أحرق فيه متسائلاً: «ماذا تعني؟»

كرر قائلاً: «إنها ليست لعبة.. إنها في منتهى الخطورة..»

تمت متسائلاً: «أنت تمزح.. أليس كذلك؟!»

همس قائلاً: «كن خائفاً!»

ثم رفع مظلتها واستدار ليختفي بسرعة في العاصفة.

فوقفت بلا حركة للحظات بجوار «إميلي» وكلماته تتردد في أذني ثم أغلقت باب المطبخ واستدرت نحو «كايل» الذي كان يخفي البطاقات خلف ظهره ثم.. ثم انفجرنا ضاحكين وصحت:

«يالها من أمر مضحك..» ثم قلت مقلداً صوت السيد «زارويد»:

«كن خائفاً!!»

إلا أن «كايل» تساعل وهو يعيد ترتيب البطاقات فوق المنضدة:

«تري هل كان ماقاله حقيقة أم ماذا؟»

قاطعت «إميلي»: «إنها مجرد بطاقات»

وهنا جذبت إحدى البطاقات فوجدتها سوداء تماماً.

وعندما وضعتها على المنضدة..

انطفأت كل الأنوار.. وغرق المكان في الظلام!!..

كدت أن أسقط من فوق مقعدي مرة أخرى فتسألت «إميلى» فى حدة: «ماذا دهاك؟ إنها العاصفة..»



قلت فى شك: «لا أعتقد ذلك.. لقد التقطت إحدى البطاقات تحمل صورة لضوء البرق فتغير الطقس وظهر البرق فى الخارج وعندما التقطت هذه البطاقة السوداء انطفأت الأنوار»

ثم توجهت إلى مفتاح الإضاءة وحاولت معه عشرات المرات دون فائدة فقال «كايل»: «اهدأ قليلاً.. فالكهرباء تنقطع عادة عند هبوب عاصفة فلا داعى لهذا الفزع».

وقالت «إميلى»: «دعونا نلعب فى الظلام.. سيكون أمراً رائعاً..»

أما أنا فكان لدى فكرة أفضل فتوجهت إلى الغرفة المجاورة وعدت بشموع من هناك ثم بحثت عن الكبريت لأشعل الشمع ويعود الضوء للمكان، وامتدت ظلالنا طويلة فوق المنضدة قبل أن يقول «كايل» بصوته العميق: «حسناً.. فلنبداً مرة أخرى.. هيا يا «إميلى» التقطى إحدى البطاقات..»

مدت «إميلى» يدها والتقطت إحدى البطاقات وعرضتها لضوء الشموع حتى نراه.. كان عبارة عن سيفين متقاطعين وخوذة حربية.

فقال «كايل»: «لقد تمكن المسخ من الحصول على جيش وسيغزو قلعة الملك. على الملك أن يتركها ويغزو قلعة أخرى»

تساءلت: «وكيف أفعل ذلك؟»

انبعث صوت الرعد من الخارج وبدأ المطر ينقر بقطراته على زجاج النافذة واهتزت أضواء الشموع فتراقصت ظلالنا فى المكان قبل أن يجيب قائلاً: «يجب أن تحصل على جيش أنت أيضاً» ثم قدم المكعبات نحوى فقلت متسائلاً: «هل تبتكر هذه القواعد؟!»

فأجاب بنفاد صبر وهو ينقر بأصابعه على المنضدة: «هكذا تكون مثل هذه الألعاب ولقد أخبرتك أننى لعبتها من قبل»

وصاحت «إميلي» فى قوة: «هيا.. ألق المكعبات»

فتحت يدي وألقيت بالمكعبات فأشارت المكعبات إلى ثلاث أربعات وستة واحدة فقال «كايل»: «ثلاثة وجوه متشابهة- ستحصل على ثلاثمائة جندى»

صحت فى حماس: «رائع.. وماذا بعد؟»

ولكننى لم أحصل على إجابة فقد انبعثت أصوات غريبة من الخارج أصوات رجال تصيح.. وصهيل خيول فاستدردت نحو النافذة لأرى المكان مظلماً بالخارج بالإضافة إلى ستار الأمطار الساقط على النافذة فهمست متسائلاً: «هل سمعتم هذا؟»

أجابت «إميلي»: «إنه صوت الأمطار.. يا لها من عاصفة»

ثم قال «كايل» «ألق المكعبات مرة أخرى فانت بحاجة لفرسان لأنك لن تستطيع اقتحام قلعة بثلاثمائة جندى فقط»

ألقيت المكعبات مرة أخرى ولكننى لم أحصل على أرقام مزدوجة هذه المرة. فضحكت «إميلي» ثم قال لها «كايل»: «إنه دورك»

عدت أنصت لما يحدث فى الخارج فلم أسمع سوى أصوات الرياح والمطر. وتراقص ضوء الشموع مرة أخرى فمال ثلاثتنا فوق المنضدة حتى نتمكن من الرؤية وألقيت الزهر مرة أخرى فقد أخبرنى «كايل» أن القلعة التى أهاجمها يسكنها ملك قوى ويجب أن أحصل على نقاط كافية لأتمكن من هزيمته.. ياله من أمر صعب .

ونظرت لـ «إميلي» فوجدتها قد أغمضت عينيها وحركت يدها نحوى فسألتها: «ما الأمر؟»

أجابت: «الساحر يتلو إحدى تعويذاته على المكعبات.. سوف تحصل على أربعة أحاد»

تمتمت قى سخرية: «أنت مريضة»

ألقيت الزهر فوق المنضدة وجمعت النقاط سريعاً واحد وعشرون ..

لقد فعلتها.. لقد استوليت على القلعة الأخرى.

وفجأة انبعث صوت انفجار أو ربما اصطدام مرتفع فانسعت عينا «إميلي» رعباً وهي تتسائل: «ماذا كان هذا؟»

أجاب «كايل»: «لقد كان يشبه الانفجار أو اصطدام سيارات» ثم بدا صوت صيحات غضب وصرخات تأتي من الخارج.. وأصوات معادن تصطدم ببعضها البعض مثل صليل السيوف.

وتعالت الصيحات والصرخات فنظرت من النافذة في خوف بينما قالت «إميلي»: «إنه صوت معركة»

غمغمت قائلاً: «إن الأمر لا يروقني.. أعتقد أننا يجب أن نتوقف عن اللعب»، ومدت يدي نحو البطاقات لأجمعها في كومة واحدة وأرتبها ثم أعيدها إلى داخل الصندوق وما أن أغلقت الصندوق حتى سطعت الأضواء في المكان من جديد فأغمضت عيني نتيجة لهذا الضوء المفاجئ.

وتسألت «إميلي»: «ماذا يحدث هنا؟ لماذا عادت

الأضواء عندما أغلقت الصندوق؟» أجاب «كايل» ببساطة: «إنها مجرد صدفة».

ثم تجمد كل منا في مكانه عندما سمعنا أصوات أقدام تعبر الردهة وتتقدم بسرعة نحو المطبخ و...

وصرخ ثلاثتنا.. فعلى مقربة منا كان يقف قزم كريبه الشكل يحملق فينا...!!

إلا أنه انطلق عبر المطبخ وفتح الباب واندفع للخارج فاخترق وسط الأمطار. غاصت «إميلي» في مقعدها وهي تضغط بيديها على وجنتيها في قوة أما «كايل» فكان متجمداً في وضعه القتالي وقبضتيه مرتفعتين أمامه.

أما أنا فقد ازدرت لعابي بصعوبة محاولاً إبطاء دقات قلبي المتسارعة حتى كسر «كايل» الصمت قائلاً: «إنه نفس القزم الموجود في البطاقات!»

ازدرت لعابي مرة أخرى وحدثت خارج النافذة فوجدت الأمطار وقد توقفت ولكنني لم أر شيئاً في الخارج ثم أخرجت صندوق البطاقات ونشرت البطاقات فوق منضدة المطبخ وأخذت أبحث عن هذه البطاقة فلم أجدها فجمعت البطاقات وعدت أفحص كل بطاقة على حدة حتى تأكدت أنها غير موجودة.. لقد اختفت!

حاول «كايل» جذب البطاقات مني قائلاً: «دعني أرى هذا»

إلا أن البطاقات أفلتت من يدي وسقطت فوق

صرخت «إميلي» خوفاً بينما اتخذ «كايل» وضعاً قتالياً وقفزت أنا متراجعاً للخلف لألتصق بالحائط وقلبي يخفق بقوة فتراجع ذلك المخلوق برأسه للخلف وأطلق صرخة شريرة حادة..



كان شعره أسود مجعداً وتبدو على وجهه لحية قصيرة وتدور عيناه الخضراوان في محجريهما بشراسة وله أنف حيواني ويرتدى سترة داكنة وحذاء جلديا عتيقا وصاح في صوت حاد مدوي: «أنا حر...!!»

ثم لوح بيديه الصغيرتين فوق رأسه وهو يتابع: «لقد أصبحت حراً كالطير شكراً لكم.. شكراً لكم جميعاً»

صرخت فيه قائلاً: «مهلاً.. انتظر..»

الأرض فانحنيت بسرعة لالتقاطها لأجد أمامي بطاقة
تحمل صورة تنين.. تنين ضخم له عينان وحشيتان
وترتفع رأسه لأعلى ويبدو فمه المفتوح لتندفع منه
ألسنة اللهب فالتقطت البطاقة لأراها عن قرب ثم
سمعت صوت أقدام.. أقدام تخطو ببطء وتتحرك
قادمة من الردهة نحونا...!!

ألقيت بالبطاقة فوق المنضدة وأنا ألهث
قائلاً: «التنين...!!»



وتوقف «إميلي» و«كايل» بلا حركة
واتسعت أعينهما في رعب فرحت أكرر
وأنا أستدير نحو الباب: «إنه التنين»

إلا أن صوتاً مألوفاً انبعث من ناحية الردهة
يقول متسائلاً:

«كونور؟ أي تنين؟!!»

ظهر أبي وأمي أمامي وهما ينفضا عن ملابسهما
قطرات الأمطار، وقد التصق شعر أمي برأسها
وتناثرت على وجهها قطرات المطر،
فأجبت مفسراً: «هه... نعم.. لقد كنا نمارس لعبة»

وكانت يداى ترتعشان إلا أن المنضدة غطتهما فلم
يلاحظاهما فقالت أمى: «حسناً.. على الأقل لم تكن
بالخارج وتتعرض لهذا الطقس السيئ».

ثم تقدم أبى نحو المنضدة وهو يتساعل: «هل
سمعتم ماحدث بالمنزل المجاور؟»

وأضافت أمى: «إنها كارثة.. يالهم من مساكين
عائلة السيد نلسون»

تساعلت: «وماذا حدث؟»

استمر أبى فى تجفيف شعره ثم قال: «اذهب وألق
نظرة إنه أمر غريب ثم قالت أمى فى دهشة: «أنا لا
أصدق أنك لم تسمع ماحدث»

انطلقت نحو باب المطبخ وتبعنى «كايل» و «إمىلى»
لنرى الأمطار وقد توقفت عن الهطول وانقشعت
السحب لتسمح لضوء شمس الظهيرة بالمرور وركضنا
نحو السور الخشبى الذى يفصل منزلنا عن منزل
عائلة السيد «نلسون» وما أن لاح لنا المنزل حتى
توقفنا فوق الحشائش المبللة لنرى المنزل أو دعونى
أقول: «ما تبقى من المنزل» لقد تحطم المنزل تماماً..

تحطمت كل النوافذ وتناثرت شظايا الزجاج فوق
الأرض المبتلة وسقط أحد الجدران فتناثرت الأحجار
فى كل مكان وسقط نصف سقف المنزل تقريباً
واقطعت الزهور من أحواض الحديقة وانتزع أحدهم
صندوق البريد وألقى به بعيداً وأحاط الجيران بالمنزل
فى صمت تام !

رأيت السيد والسيدة «نلسون» يتحدثان إلى اثنتين
من رجال الشرطة فى عنف ويلوحان بأيديهما فى قوة .
فسألت إحدى الجيران: «ماذا حدث؟ هل العاصفة
هى السبب؟»

قالت السيدة: «لا أعتقد ذلك فالسيد «نلسون»
يدعى أن منزله قد تعرض للهجوم»
وهنا سمعت صوت السيد «نلسون» يقول وهو يهز
رأسه فى أسف:

«لقد كان جيشاً يرتدى أفرادهم ملابس تشبه
الفرسان!»

- «فرسان؟!»

أما السيدة «نلسون» فبدأت تصف الأمر بالتفصيل
قائلة:

«لقد كان شيئاً مفرزاً.. كانوا فوق ظهور الخيول
ويرتدون خوذات معدنية فلم نستطع رؤية وجوههم..
إنهم.. إنهم..»

ولم تكمل ماتقول فطوقها زوجها بذراعه محاولاً
تهدئتها قبل أن يقول:

«لقد هاجموا المنزل فى شكل أشبه بأفلام السينما،
أعلم أن الأمر يبدو كجنون ولكنها الحقيقة لقد هاجمنا
فرسان تركب خيولاً».

تراجعت للخلف وأنا أشعر أننى لا أستطيع التنفس
وقدماى لا تستطيعان أن تحملانى .

لم يكن الأمر فيلماً سينمائياً لقد كنت أعلم
الحقيقة.. إنها لعبتنا لقد أرسلت فرسانى لمهاجمة
القلعة المجاورة فهاجم الفرسان منزل السيد
«نلسون»! ورحت أتساءل: «ماذا يمكن أن أفعل؟
وكيف أفسر الأمر؟»

كان يبدو أن الشرطيان لم يصدقا قصة السيد

«نلسون» ولكننى كنت أصدقها لقد كان خطئى.. لقد
تسببت اللعبة فيما حدث .

ونظرت لأعلى فوجدت أحدهم يحملق نحوى من
بعيد ثم لم ألبث أن عرفتة لقد كان السيد «زارويد»..
وتراجعت خطوة للخلف استعداداً للهرب إلا أنه أسرع
نحوى ثم قال وهو ينظر فى عينى مباشرة: «ألا تريد
أن تخبرنى بشيء أيها الصغير؟ أى شيء عن اللعبة
المفقودة؟»

لقد كان يعرف.. كان يعرف أننى سرقت لعبة
البطاقات.

ترى ما الذى يخطط له؟ وما الذى سيفعله بى؟

اخترقت نظرات السيد «زارويد» عينيَّ
كشعاعين من الليزر وهو يغمغم محدثاً
نفسه وعلى وجهه علامات الغضب
والحنق، ولم أكن أستطيع أن أخبره
بالحقيقة.. لا أستطيع أن أخبره أنني
سرت بطاقاته، كما أنني لا أستطيع أن أخبر أى
أحد أنني المسئول عما حدث لمنزل السيد «نلسون».



ومن خلف السيد «زارويد» رأيت رجال الشرطة وهم
يهزون رؤوسهم فى أسف والجيران وهى تهمهم بصوت
منخفض وقد تجمعوا فى دوائر صغيرة وعلى وجههم
الارتباك ثم قلت للسيد «زارويد» فى صوت مرتعد:
«أنا لا أعرف أى شىء.. لا أعرف أى شىء عن
لعبة البطاقات»

ثم تركته واستدردت فى سرعة لأركض فوق
الحشائش المبتلة.. كان لابد أن أهرب حتى أفكر
فيما حدث وأقرر ماذا سأفعل فلم أنتظر «إميلي» ولا
«كايل» وإنما ركضت فى سرعة حتى وصلت إلى
المنزل وصعدت إلى الدور العلوى وصفقت باب
الحجرة خلفى فى قوة ثم ارتميت فوق فراشى وأنا
أتنفس بصعوبة وجسدى يتصبب عرقاً ورأسى يدور
وقلبى يخفق بشدة فأغلقت عينيَّ وأخذت أتصور
الكلمات المكتوبة على صندوق البطاقات:
«كن خائفاً»!!

فى هذه الليلة راودنى حلم رأيت فيه السيد
«زارويد» وقد ارتدى حلة بيضاء وقميصاً أبيض وكذلك
ربطة عنق بيضاء.. كان كل ما يرتديه أبيض اللون
تماماً كلون شعره وكان يقف أمامى ويرفع يده ويقول:
«كن خائفاً يا «كونور»».

ثم استدار نحو الباب وأخذ يلوح بذراعيه كما يفعل
شرطى المرور ورأيت نفسى أجلس فى فراشى فى قلق
وأصوات أقدام ثقيلة تأتى من خارج حجرتى وتختلط

بها صرخات وأخذ السيد «زارويد» يلوح بذراعيه أكثر
ويتراجع برأسه للخلف لينسدل شعره الأبيض على
كتفيه قبل أن يطلق ضحكة شريرة عالية .

بعد ذلك اقتحم أحد الفرسان حجرتي وهو يرتدى
سترة معدنية لامعة ودرعه يصطدم بباب الحجر
فصحت نحوه قائلاً: «أنت.. ابتعد من هنا» وعلى
الرغم من معرفتي أنه مجرد حلم إلا أن صرخة
انطلقت مني عندما رأيت مخلوقات أخرى تتبع هذا
الفارس داخل الحجر.. أقزام.. ومسوخ ومخلوقات
غريبة لها رؤوس خنازير وأجسام بشر!

تقدموا نحوي وهم يزمجرون ويصرخون مثل
الحيوانات بصوت مرتفع.. ولم أحتمل الصوت فرفعت
يدي لأغطي أذني ولكنني لم أستطع منع الصوت من
التسلل إليهما عندما شرعوا في القتال فتصادمت
سيوفهم وخناجرهم الحادة بدروعهم وستراتهم
المعدنية وتعالصيححاتهم وصرخاتهم أكثر وأكثر..
وانقضوا على فراشي ومزقت سيوفهم الحادة ستائر
النافذة وأخذ كل شيء حولى يتساقط فوق الأرض

وقام أحد الوحوش بإلقاء أحد الفرسان من النافذة
ليتحطم زجاجها لألف قطعة، صرخت فيهم بقوة :
«ابتعدوا.. ابتعدوا.. ابتعدوا !!!»

واستيقظت فجأة لاهثاً وجسدي كله يرتعش
ويتصيب عرقاً.

حتى أن رداء نومي قد التصق بظهري نتيجة للعرق
الكثيف الذي يفرقني .

جلست في الفراش أنظر لأشعة الشمس النافذة
من خلف ستائر الحجر ووجدت النافذة سليمة تماماً
وغير محطمة وكذلك الستائر غير ممزقة فتنهدت في
راحة وأنا أهبط من الفراش، ثم لم ألبث أن عدت
للفراش مرة أخرى عندما رأيت السجادة الموجودة
على الأرض وقد لطختها بقع من الطين على شكل
أثار أقدام مختلفة الأحجام.. عشرات من البقع وأثار
الأقدام فصرخت فرعاً ثم غمغمت: «إنها البطاقات»

شعرت بجسدي يرتعش في عنف فحاولت إحاطة
جسدي بذراعي حتى أوقف هذه الرعدة. وفكرت أنني
يجب أن أتخلص من هذه البطاقات فلن أستطيع أن

أعيش فى أمان طالما بقيت معى هذه اللعبة.. لابد أن أعيدها للسيد «زارويد».

نهضت واقفاً بصعوبة وأنا أقول: «لابد أن أعيدها الآن.. فوراً.. سوف أرتدى ملابسى وأذهب لأعيدها.. ربما استطعت أن أتركها أمام المنزل.. نعم سأفعل ذلك فلاداعى الحديث مع السيد «زارويد» ولا لسماع محاضرة عن الخطأ الذى ارتكبته فأنا أعرف كل هذا وقد وعيت الدرس جيداً».

وبدأت أشعر بتحسن طفيف وثبات أكثر فقد أصبحت أعرف ما سأفعل فجذبت سروالاً من الجينز وسترة بيضاء وأخذت نفساً عميقاً وأنا أعقد رباط حذائى ثم قلت محدثاً نفسى:

«كونور».. سوف يكون كل شىء على مايرام ستعيد هذه البطاقات وتعود حياتك طبيعية كما كانت».

ولكن أين وضعت البطاقات؟

أه.. فوق المنضدة.. حسنا لا توجد مشكلة بعد دقائق سيعود كل شىء طبيعياً كما كان .

ثم توجهت نحو المنضدة لأحصل على البطاقات و..

ولكن.. ولكن البطاقات.. لم تكن هناك !!

٩



ليست موجودة بحثت بيدي فوق المنضدة فلم أجد أى شىء فأخذت أفتح الأدراج واحداً تلو الآخر ولم أجدها وانحنيت لأبحث عنها أسفل المنضدة ولكنها لم تكن هناك .

وسمعت أصواتاً تأتي من الدور السفلى.. صوت فتاة تضحك ومقعد يتحرك وتذكرت أنني ربما أكون قد نسيت البطاقات فى المطبخ فانطلقت مسرعاً نحو المطبخ وهناك وجدت «إميلي» و «كايل» وقد قسما مجموعة البطاقات إلى أربعة مجموعات مثل الأمس ثم قالت «إميلي»: «لقد كنا ننتظرك ولم نشأ أن نوقظك»

ثم قال «كايل» وهو يقلب مجموعة من البطاقات بين يديه:

«هيا.. تناول إفطارك سريعاً وتعال لنكمل اللعب».
وهنا صحت قائلاً: «مستحيل.. أعد البطاقات
للصندوق «يا كايل» سوف أعيدها للسيد «زارويد» الآن»
اتسع فم «كايل» في دهشة وهو يقول: «هه؟ لا
يمكن.. إننا لم نكمل اللعبة»

وتدخلت «إميلي» في الأمر قائلة: «لقد اقتحمت قلعة
لتوك ولا بد أن تعطينا الفرصة لأن نوقع بك»
قلت في إصرار: «مستحيل.. ماذا دهاكما؟ إنها
لعبة خطيرة للغاية ألم تريا ما حدث للمنزل المجاور،
لقد حذرنا السيد «زارويد» وقال...»
قاطعتني «كايل» قائلاً: «إنه عجوز مخرف يكره
الأطفال وأنت تعرف ذلك»

ثم أضافت «إميلي»: «لقد كان يحاول إخافتنا فقط
هل تأثرت بتهديده؟»
غمغمت: «ولكن.. لكن.. ما حدث لمنزل عائلة
«نلسون» و...»

قال «كايل»: «لقد تحطم المنزل بسبب العاصفة»
أجبت في حدة: «ولكن العاصفة لم تبدأ إلا عندما

ظهرت بطاقة البرق» ارتفعت ضحكاتهما قبل أن يقول
«كايل»: «هل تعتقد حقاً أنه يمكنك التحكم في الطقس
الآن «يا كونور»؟»

وقالت «إميلي» في لهجة أمر: «اجلس «يا كونور»
فأنت تضيع الوقت ونحن نرغب في اللعب»
حملت فيهما فأدركت أنهما قد اتخذا قراراً ولن
يغيراه مهما قلت.

فتمتت باستسلام: «حسناً.. حسناً»
ثم ذهبت لأتناول كوباً من عصير البرتقال واتخذت
مكاني على المنضدة ثم قلت في إصرار: «سنلعب مرة
واحدة فقط وأنا أعنى ما أقول، وبعد أن ننتهي من
اللعب سأعيد اللعبة إلى السيد «زارويد» على الفور».
قلبت «إميلي» البطاقات بين يديها ثم وضعتهم
مقلوبين فوق المنضدة فشعرت برعدة تجتاح جسدي
ورحت أتسأل في نفسي:
هل يجب أن نتوقف؟ هل يعتبر استمرارنا في
اللعب خطأ؟

وهنا جذبت «إميلي» إحدى البطاقات وقلبته لتنظر إليها..
ثم ..

ثم صرخت فرعاً !!!

كانت البطاقة تحمل صورة تنين فضى اللون تتراجع رأسه للوراء كما لو كان يستعد للهجوم وفوق ظهره برز قرنان كبيران وبدا صدره مستقيماً تماماً كما لو كان يرتدى درعاً واقياً، وأعلى كتفيه امتد جناحان فضيان كبيران واتسعت فتحتى أنفه فى غضب لتتطاير منهما ألسنة اللهب والدخان وترتفع لتكشف عن صفين من الأسنان الحادة غير المنتظمة. وحدث ثلاثتا فى البطاقة ثم قال «كايل» وهو يقدم مجموعة أخرى من البطاقات نحو «إميلي»: «التقطى إحدى بطاقات الأقدار».



ترددت «إميلي» لحظة ثم جذبت البطاقة من أعلى المجموعة وأدارتها لنرى فوقها سهمين طويلين متقابلين فسألت «كايل» قائلة: «مامعنى هذا؟»

قال «كايل» مفسراً: «إنها بطاقة تحول، لقد تحولتى من وحش إلى تنين».

صاحت «إميلي» فى سعادة: «نعم لقد أصبحت تنيناً». وهنا أغلقت عيني وتصورت حلمى من جديد وهؤلاء الأشخاص الذين انخرطوا فى معركة داخل غرفتى وكيف كان شكلهم غريباً وقبيحاً. وفكرت أننى لا أريد أن ألعب هذه اللعبة مرة أخرى وعندما فتحت عيني وجدت «كايل» يقدم المكعبات إلى «إميلي» قائلاً: «حاولى الحصول على المزيد من القوة.. دعينا نرى مدى قوتك أيها التنين فربما تكونين مجرد بالون مملوء بالهواء».

ألقت «إميلي» المكعبات الأربعة على المنضدة فكانت النتيجة تسعة عشرة نقطة فصاح «كايل»: «واو.. لقد أصبح التنين قوياً بالفعل».

وهنا سألت «كايل»: «ولكننى لازلت الملك أليس كذلك؟» أوماً موافقاً فقلت له: «حسناً سوف أرسل جيشاً للقضاء على التنين».

ثم مددت يدي نحو المكعبات إلا أن «كايل» دفعها بعيداً وهو يقول:

«إنه دورى الآن ولقد قرر القزم أن يعقد اتفاقاً مع
التنين».

فتساءلت: «ما معنى هذا؟»

أجاب: «إن الأقزام فى غاية الذكاء.. فنحن نعرف
كيف ومتى نغير مواقفنا».

كررت سؤالى: «ولكن ماذا يعنى ذلك؟»

قال: «سوف أضم قوتى إلى قوة التنين».

صرخت «إمبلى»: «نعم.. نعم.. سوف نسيطر على الأمر».

ثم مدت يدها عبر المنضدة لتقرع كفها بكف
«كايل» تعبيراً عن فرحها.

اعترضت قائلاً: «ولكن هذا ليس عدلاً»

ضحك «كايل»: «إنها حرب «ياكونور»».

ثم سحب بطاقة من البطاقات وأدار وجهها لأعلى
لتبدو صورة صياد قصير القامة له لحية ويرتدى
سروالاً بنى اللون ويمسك بشبكة كبيرة فصاح «كايل»
معلنًا: «إنه صياد».

ثم ألقى المكعبات واستدار نحوى قائلاً: «إنك فى

مأزق أيها الملك لقد حصل القزم على جيش من
الصيادين قوامه ألف صياد. وهم يتعقبون جيشك
ليلقوا بشباكهم فوقه».

غمغمت فى دهشة: «إنك تمزح.. هل تعنى أننى قد
وقعت فى الأسر» فأجاب وهو يمرر المكعبات إلى
«إمبلى»: «نعم لقد وقعت فى الأسر وسيأتى التنين
للقضاء عليك».

إلا أننى صحت فى إصرار: «لا.. انتظر»

إلا أن «إمبلى» لم تمهلنى فألقت بالمكعبات وهنا
سمعت صوت زمجرة قوية ثم صوت سيدة تصرخ..
وإطارات سيارة تحتك بالأرض ثم صوت ارتطام ثم
زمجرة أخرى.. أكثر ارتفاعاً وأكثر قرباً..

وأخذت أراقب ما بدا على وجهيهما وأنا أدعو فى
صمت ألا يظهر هذا التنين بالفعل!!

وارتفعت أجنحته الفضية وامتدت مثل شراع السفينة لتغطي على أسلاك الكهرباء الممتدة على جانب الطريق التي أخذت تقرقع وتصدر عنها شرارات أضاعت في قوة قبل أن يسقط عمود الكهرباء على الأرض .

ثم تراجع الوحش برأسه للخلف ليطلق زمجرة وحشية جديدة ويرفع قدمه العملاقة ويسحق سيارة زرقاء صغيرة تحتها، لتتعالى صرخات الجيران في كل مكان وهم يركضون وبدأت الأطفال تصرخ ورأيت سيارة فقد قائدتها السيطرة عليها فاصطدمت بأحد المنازل «وكايل» بجوارى ينظر لما يحدث مشدوهاً وهو يقول: «... إنه.. إنه.. إنه..» جذبت ذراعه في قوة وأنا أقول: «نحن السبب.. نحن السبب في وجوده وإطلاق سراحه ويجب أن نتصرف».

استدار نحوى لأجد وجهه وقد امتقع خوفاً وهو يتساءل: «نتصرف؟! كيف؟»

قاطعتنا «إميلي» قائلة: «لدى فكرة..!!»

ولكن التتین خطا خطوة عملاقة ليسحق سيارة أخرى تحت قدمه فقالت «إميلي»: «هيا.. أسرعاً للمنزل..»

نظرت إلى التتین مرة أخرى لأرى السنة الذهب

قفزت من مقعدى وتوجهت نحو النافذة لأسمع الصيحات تعلو أكثر وأكثر وإطارات السيارات تطلق صريراً مرتفعاً وهى تحاول التوقف ولكننى لم أستطع رؤية أى شىء فتوجهت إلى الباب ومن خلفى «كايل» و «إميلي» ليداهمنا صوت وحشى لم أسمع مثله من قبل.. صوت لا يشبه زئير الأسد أو النمر ولا صوت الفيل.. كان صوتاً يشبه هدير الرعد يعلو.. ويقترب.. أكثر وأكثر!

ثم سمعت صوت قرقعة وشجرة تسقط فاندفع ثلاثتنا نحو الحديقة لنرى ظلاً كبيراً يزحف فوق أرض الشارع وهنا.. رأيت التتین.. كان عملاقاً وشرساً.. تماماً كما ظهر فى الصورة الموجودة على البطاقة فقلت فى ذهول: «أنا.. أنا لا أصدق»..

تنتقل من أنفه ثم تبعت «إميلي» للمنزل وأنا أتساءل:
«ما هي فكرتك؟»

لم تجبني حتى اجتمع ثلاثتنا في المطبخ فقالت:
«البطاقة.. البطاقة التي تحمل صورة التنين إذا
أعدناها للصندوق فربما يختفى التنين من المكان».

صحت مؤيداً لها: «نعم.. هل تذكر ما حدث في
الليلة الماضية، لقد توقفت العاصفة عندما أعدنا
البطاقات للصندوق».

فقال «كايل»: «نعم.. ربما يفلح هذا».

وتبادر لنا صوت شجرة أخرى تسقط فقفرنا رعباً
لأن الشجرة كانت قريبة جداً من النافذة فاندفعنا نحو
المنضدة وأخذنا نبحث بين البطاقات عن صورة التنين
وأنا أصيح: «أين هي؟! أين بطاقة التنين؟»

قالت «إميلي»: «لقد تركتها هنا هل تذكر؟»

ضرب «كايل» المنضدة بقبضته فتناثرت بعض
البطاقات وهو يصيح: «إنها ليست هنا...».

ولكنني لم أستسلم فعدت أبحث من جديد ولكن
«كايل» كان على حق لقد اختفت البطاقة التي تحمل
صورة التنين بالفعل.

قالت «إميلي» في حلق: «وماذا بعد؟»

كانت الصرخات تتزايد من الخارج وتتعالى أصوات
السيارات والصدمات وتساقط الأشجار، فسرت رعدة
في جسدي قبل أن أنظر للبطاقة الملقاة على المنضدة
وواتنتي فكرة جعلتني أتمتم: «الفارس المقنع!»

استدار «كايل» نحوي وصاح: «ماذا تعني؟»

بحثت عن المكعبات وأنا أقول: «سوف أرسل جيشاً
جراراً من الفرسان المقنعين من أجل التصدي للثنين».

قاطعتني «إميلي»: «ولكن..»

لم أمهلها لتكمل ماتريد أن تقول فالأمر كان يستحق
المحاولة وكل ما أريده أن أحصل على عدد كبير من النقاط.
ربت «كايل» فوق كتفي ليشجعني وهو يقول: «حظ
سعيد «ياكونور». استمرت أصوات الصراخ في
الانبعاث من الخارج فضغطت المكعبات في يدي
بقوة ثم أغمضت عيني متمنياً الحصول على أكبر
عدد من النقاط ثم..

ثم خفضت يدي وألقيت المكعبات فوق المنضدة.

صحت فى ألم: لا.. لا.. لقد كان مجموع
نقاط المكعبات خمس نقاط فقط وقالت
«إمبلى»: «حاول إلقاء المكعبات مرة
أخرى».



حاولت تناول المكعبات مرة أخرى إلا أن
صوتاً من الخارج أوقفنى فاندفعت نحو النافذة لأرى
ما يحدث..

وهناك وجدت خمسة من الفرسان المقنعين
يتحركون معاً فى بطاء ويتقدمون نحو التنين رافعين
سيوفهم ودروعهم فى مواجهته..

وكانت دروعهم وستراتهم المعدنية تلمع فى ضوء
الشمس وهم يتقدمون نحو الظل الذى يلقيه جسم
التنين على الأرض ويختفوا داخله فغمغم «كايل»: «إنه

ليس جيشاً كبيراً.. ربما لو كنت استطعت الحصول
على رقم أكبر لكان..»

ولكنه لم يكمل جملته فقد اتسعت أفواهنا جميعاً
فى دهشة عندما رأينا التنين يرفع فارسين من
الخمسة ويؤمجر فى غضب قبل أن يلقيهم فوق سقف
أحد المنازل المجاورة وينفث لساناً من اللهب يحرق
الثلاثة فرسان الباقين فقلت فى يأس: «لقد.. لقد
انتصر التنين».

ولم أكد أنتهى من مقولتى حتى وقفت مذعوراً
ومندهشاً عندما أدار التنين جسده العملاق نحو
منزلنا.. ثم تراجع برأسه للخلف وهو يؤمجر فى
غضب استعداداً للهجوم..

وأخذ ظله الضخم يزحف على المنزل عندما بدأ فى
التحرك نحوه فصحت فى هلع: «إنه.. إنه قادم.. قادم
خلفنا..»

لنحسبها صلياً صلياً يا لعل... أريد أشبه ربي
ومن لنا بيتاً بقي ربه

لغيرنا لغيرنا صلياً صلياً يا لعل... أريد أشبه ربي
ومن لنا بيتاً بقي ربه

١٣

لغيرنا لغيرنا صلياً صلياً يا لعل... أريد أشبه ربي
ومن لنا بيتاً بقي ربه

استمر ظل التنين في الزحف نحو المنزل
ليلقى الظلام عليه وشعرت فجأة بالبرد..
برد شديد كما لو كان التنين قد منع
دفعاً أشعة الشمس من الوصول لنا
فابتعدت عن النافذة وأنا أرتعد لأخرج من
المطبخ وسمعت خطوات التنين وهو يقترب من المنزل
الذي يرتج مع كل خطوة من خطواته.



وسمعت صوت شجرة تتحطم وتسقط، وصوت
أسلاك كهرباء تتمزق وينتج عن تمزقها شرر كثيف
فصاحت «إميلي»: «إنه يقترب من المنزل...»

وكان الظل الداكن البارد قد وصل إلى النافذة
فصرخ «كايل»: «إنه يتبعنا إلى هنا.»

فرفعت عيني إلى النافذة لأرى صدر التنين العملاق

وهو يتقدم ويهز جدران المنزل مع كل خطوة من خطواته
ثم خفض رأسه نحو النافذة لتبدو أنيابه وعيناه الضخمة.
صرخت «إميلي» خوفاً عندما رأت ذلك المشهد
فاندفعت تهرب من باب المطبخ لتصطدم بـ «كايل»
الذي كان يحاول الهرب بدوره.

وصرخت فرعاً وأنا أتبعهم حتى لاحت فكرة في
رأسي فقلت لنفسى: «كونور».. أعد البطاقات
للصندوق.. ربما إذا أعدتها يختفي التنين مثلما حدث
في الليلة الماضية.. فقد توقفت العاصفة بالأمس
عندما أعدنا البطاقات للصندوق..»

ورأيت التنين يحاول دفع النافذة بأنفه لترتج في
عنف وتبدو عيناه الضخمتان من خلفها وهما يحدقان
بنا.. تراجع التنين برأسه للخلف فأدركت أنه سوف
يقتحم النافذة في أى لحظة.. لا يوجد وقت..
شرعت أجمع البطاقات وأضعها داخل الصندوق
بصعوبة فقد كانت يداي ترتعشان بشدة حتى أدخلت
كل البطاقات وأغلقت غطاء الصندوق! ربي...
ترى هل سيكون ما أفعل مفيداً؟!



سمعت صوتاً عالياً يشبه صوت انفجار
بالون ثم ضوءاً باهراً جعلنا نصرخ من
المفاجأة، فاستدردنا نحو النافذة ونحن
لانكاد نتمكن من الرؤية لقد كان ضوء
الشمس يغمر المكان الذي هدا فجأة
فانطلقنا للخارج لنرى آثار أقدام عملاقة تغوص في
أرض الحديقة ولكن التنين غير موجود.. لقد اختفى
وهنا صاح «كايل»: ««كونور».. إنك عبقرى..»

ثم لكزنى بقوة شديدة حتى أنني كدت أن أطير
للأمام فانطلقت «إميلي» تضحك ثم أخذنا نضحك
بدورنا ونعانق بعضنا البعض في فرح .

لقد كنا في منتهى السعادة لاختفاء التنين ولكن ما
أن رأيت صندوق البطاقات فوق المنضدة حتى توقفت
عن الضحك وصحت في جدية:

«لابد أن نعيد هذه البطاقات إلى السيد
«زارويد» فوراً».

تمت «إميلي» وهي تنظر نحو البطاقات بخوف
شديد كما لو كانت ستتفجر في أى لحظة: «لقد
أخبرنا بالحقيقة وحاول أن يحذرنا من مدى خطورة
اللعبة ولكننا لم نصدقه».

أزاح «كايل» شعره الأشقر عن جبهته قبل أن
يتسائل: «ولكن مادام السيد «زارويد» يعرف مدى
خطورة اللعبة فلماذا كان يعرضها للبيع مع باقى
الأشياء؟»

أجابت «إميلي» وعيناها لاتزال معلقة بصندوق
البطاقات: «سؤال جيد».. ثم أدارت عيناها نحوى
لتتابع: «بالطبع هو لم يكن يعرف أن أحداً سيسرقهم»
فصحت ووجهى يزداد سخونة: «حسناً.. حسناً.. لن
أسرق أى شئ بعد ذلك ومن الآن فصاعداً لن نمارس
أى لعبة من ألعاب النرد.. إننى أفضل صيد الأسماك».
قال «كايل» فى حسم: «إننا نضيع الوقت.. هيا
لنعيد البطاقات» .

تسألت: «هل ستأتين معي؟ ربما لو ذهبنا معاً لا
أتعرض لهذا الموقف العصيب مع السيد «زارويد».
تبادلا نظرات ذات معنى قبل أن يومئاً برأسيهما
وتقول «إميلي»:

«حسناً. هيا بنا».

مددت يدي لألتقط صندوق البطاقات وما أن فعلت
حتى أفلت الغطاء وتناثرت البطاقات فوق أرضية
المطبخ فانحنيت لجمعها ثم صرخت في رعب وأنا
أنظر للبطاقة الموجودة أمامي قبل أن أصبح قائلاً:
«انظرا لهذا.. أنا لم أر هذه البطاقة من قبل».

رفعت البطاقة في يدي حتى يستطيعا رؤيتها
فصاحت «إميلي»: «إنه السيد «زارويد»!

نعم لقد كان هو.. شعره الأبيض وشاربه الغريب
المنتصب على وجهه وعيناه الزرقاوان المستديرتان
تحديقان بنا.

أدركت البطاقة وأنا أقول: «دعونا نرى ما كُتب على
ظهرها».

قرأ «كايل» العبارة في صوت مسموع: (بطاقة سحرية).

فكر قليلاً ثم تابع: «لا بد أن السيد «زارويد» ساحراً
ولا فمن الذي وضع صورته بين البطاقات؟»
جذبت «إميلي» البطاقة وهي تتسأل: «هل تعتقدان
أنه ساحر بالفعل»

أجبتها في شك: «ربما..»

فخفضت البطاقة واستحال تعبير وجهها إلى
الخوف وهي تتسأل: «إذاً فماذا سيفعل بنا عندما
يعلم أننا سرقنا البطاقات؟»

وضعت هذه البطاقة فى جيب سترتى ثم جمعت باقى البطاقات ووضعتها داخل الصندوق ثم وضعت الصندوق فى جيب سروالى وتوجه ثلاثتنا إلى الباب الأمامى ونحن ننظر للساحة الأمامية للمنزل والشجرة التى اقتلعت من جذورها وأسلاك الكهرباء المقطعة التى يتطاير الشرر منها .
وعبر الشارع رأيت حطاماً أحمر من المعدن فأشرت إليه قائلاً:



«لقد كان هذا الشئ سيارة ذات يوم..»

نظر صديقى للحطام فى دهشة ثم درنا بأعيننا فى المكان لنتأمل الدمار الذى لحق به والسيارات المحطمة.. والأشجار المقتلعة.. وأسلاك الكهرباء

المقطوعة.. والحفرات العميقة فى أرض الشارع..
وأسوار الحدائق المهدمة..

وفى نهاية الشارع وجدنا ثلاثة من سيارات الشرطة تسد الطريق وتومض أضواؤها الحمراء فى صمت والناس قد تجمعت فى مجموعات صغيرة يصرخون ويصيحون فى هلع وهم يشيرون إلى المنازل والسيارات التى دُمّرت.
غمغمت فى أسف: «لقد كنا السبب فى كل هذا..
إنه خطأنا..»

أجابتنى «إمبلى»: «أنا لا أصدق أن لعبة بطاقات يمكن أن تتسبب فى كل هذا.»

ورأيت مجموعة من الجيران يراقبوننا فرحت أتساءل فى نفسى: «هل يعرفون أننا السبب فيما حدث؟. هل يعرفون أننى سرقت اللعبة؟ وأننا تسببنا فى ظهور الفرسان والتنين الذين دمروا المكان؟ وماذا سيكون مبصيرنا أنا وأصدقائى إذا عرف الناس الحقيقة؟ ماذا سيفعلون بنا؟ هل سيقاضون والدى؟ هل سيجبرونهما على دفع نفقات إصلاح كل هذا الدمار؟ وكيف سيتصرف أبى وأمى معى؟»

شعرت بخوف شديد وهذه التساؤلات تدور داخل رأسي قبل عبور الحاجز الذي تقيمه سيارات الشرطة ورجالها الذين يتحركون في كل مكان ليفحصوا آثار الأقدام العملاقة على الرصيف ويحكون رءوسهم في حيرة ودهشة .

وما أن وصلنا لنافسية منزل السيد «زارويد» حتى لاحظنا أن الباب مغلق وجميع النوافذ مظلمة حتى جريدة الصباح لاتزال ملقاة أمام الباب؟ فقال «كايل» وهو يشير نحو المنزل: «انظرا.. إن منزل السيد «زارويد» وحديقته سليمان تماماً ولم يمسهما سوء» .
تحسست صندوق البطاقات في جيب سروالي وأنا أتمتم «أتمنى أن يكون موجوداً بالمنزل.. إنني أريد التخلص من هذه البطاقات فعلاً..»

عبرنا الطريق حتى وصلنا للباب الأمامي للمنزل وحاولت النظر من النافذة للداخل ولكن أشعة الشمس كانت تسدل ستاراً ذهبياً على الزجاج فلم أستطع رؤية أي شيء فأخذت نفساً عميقاً ثم قرعت جرس الباب وأنا أصبح بصوت متحشرج: «سيد «زارويد» هل أنت هنا؟.. سيد «زارويد»!!..»

ولكن لا أحد يجيب.. ولم تصدر حتى صوت خطوات أقدام من داخل المنزل توحى بوجود أحد في الداخل.
عدت أقرع الجرس مرة أخرى، ولاحظت أن يديّ باردتان جداً لقد كنت خائفاً.. إنه ساحر وله قدرات غريبة وربما يكون ساحراً شريراً، وها أنا أسرق شيئاً يخصه وهنا انبعث صوت «كايل» قائلاً:

«هل تسمع أي شيء؟»

حاولت قرع الجرس مرة أخرى ثم بدأت أطرق الباب بقبضتي و...
ويا للدهشة.. لقد انفرج الباب قليلاً..

مددت رأسي نحو الداخل.. لقد كان المنزل مظلماً وأخذت نفساً عميقاً فتسللت لأنفي رائحة غريبة ثم ناديت: «سيد «زارويد»!!..»

لم يجب أحد.. فقط أخذ صدى صوتي يتردد في المكان المظلم أخذت نفساً عميقاً مرة أخرى في محاولة لتهدئة دقات قلبي المتسارعة، دفعت الباب أكثر ثم تقدمت خطوة نحو الداخل صائحاً: «هيي.. هل يوجد أحد بالمنزل؟»
وفجأة سمعت صرخة حادة تشبه ضحكة شريرة تأتي من الغرفة الأمامية !!..

تراجعت للخلف وصحت منادياً
لصديقي الذين تبعاني للداخل: «إنه..
إنه.. هنا.. إنه يضحك..»



انبعث الصوت مرة أخرى فهمست
«إميلي» وهي تقترب نحوي: «إن هذا الصوت
أشبه بصياح أحد الحيوانات أو صراخ الأطفال..»

اقتربنا من بعضنا البعض وما أن اعتادت عيناى
على الضوء الخافت داخل المنزل حتى اكتشفت أننا
فى حجرة تمتلئ بالآثاث قديم الطراز وتعالى هذه
الأصوات أكثر فاستدرت لأجد مصدرها أمامى..

لقد كان قرداً.. قرداً بنى اللون.. صغير الحجم
يقفز فى قفص صغير بلا توقف فتوجهت «إميلي» نحو
القفص قائلة: «إنه لطيف..»

توقف القرد عن إصدار هذه الصيحات وتراجع
برأسه للخلف وهو يحملق فينا ثم تساعل «كايل» فى
قلق: «ترى هل هو أليف؟ أم تراه كان إنساناً ثم حوله
«زارويد» إلى قرد؟».

وجاءت الإجابة من خلفنا بصوت مرتفع متحشرج:
«إنه قرد بالفعل..» كان صوت السيد «زارويد»
فاستدرت بسرعة لأجده ينظر نحونا بهاتين العينين
الباردتين وهو يقف فى مواجهتنا مرتدياً ملابس نومه
أسفل معطف منزلى من الحرير ثم تساعل فى غضب:
«ماذا تفعلون هنا؟ كم الساعة الآن؟ ولماذا
توقظوننى أم تراكم كنتم تظنون أن المنزل خال؟»

غمغمت: «لا.. لا لقد كنا نرغب فى رؤيتك.. نحن..»
صاح فى قوة: «حسناً.. وها أنتم تروننى.. هل من
الطبيعى أن تقتحموا منازل الناس من أجل رؤيتهم؟»
أجبتة وأنا أحاول الدفاع عن نفسى: «لقد انفتح
الباب وأنا أطرقه..»

ثم أضاف «كايل»: «نحن لم نقتحم المكان.. لقد
قرعنا الجرس أكثر من مرة» ثم تابعت «إميلي»:
«نعم.. هذا صحيح..»

حك السيد «زارويد» ذقنه ثم قال: «أعتقد أنني أعرف سبب حضوركم هنا».

فقلت أخيراً وأنا أدس يدي في جيب سروالي لأجذب صندوق البطاقات وأقدمه له بيد مرتعشة: «نعم.. هاهي..»

لمعت عيناه الزرقاوان ثم قال: «إذن فقد سرقتها بالفعل!»

غمغمت معترفاً: «نعم.. لقد استوليت عليها.. أنا.. أنا أسف»

إلا أنه تقدم نحونا وهو يتابع حديثه: «وبالطبع مارستم اللعبة فاستدعيتم التنين وكنتم على وشك تدمير المنطقة كلها؟»

أجبت في همس: «أعتقد ذلك.. ولكننا لم نقصد..!!»

ظلت عيناه معلقة بي وهو يصيح في عنف: «لم تقصدوا؟؟ لم تقصدوا ممارسة اللعبة؟ لم تقصدوا سرقة البطاقات؟»

أجبت في خوف: «إننا لم نقصد تحطيم المنازل والسيارات».

ثم أضاف «كايل»: «نحن أسفون فعلاً».

وتابعت «إميلي»: «نعم.. إننا أسفون حقاً».

إلا أنه قال في حدة: «ولكن الأسف لا يكفي».

ثم جذب صندوق البطاقات من يدي فسألته: «وماذا يمكن أن نفعل أنا لست لصاً ولم أسرق شيئاً من قبل ولم أكن أعرف أن اللعبة لها هذه القوة.. لقد كان الأمر كله خطأ كبيراً».

أوماً برأسه موافقاً وعيناه لاتزال معلقة بي ثم قال: «نعم.. لقد كان خطأ كبيراً فأنتم الآن تعرفون أكثر من اللازم».

ابتعدت عنه في خوف فاصطدمت بأحد المقاعد متسائلاً:

«نعرف أكثر من اللازم؟ ماذا تعني؟»

تحرك كل من «إميلي» و«كايل» إلى جوارى ولم يجب السيد «زارويد» على سؤالى وإنما ظهرت ابتسامة غريبة على وجهه الشاحب وعيناه لاتزال تحملق فينا وهو يجذب البطاقات من داخل الصندوق متسائلاً في خبث: «طالما أنكم تحبون اللعبة إلى هذا

الحد.. فلماذا لا تعيشون فيها؟. لم أفهم ما يعنيه إلا
أننا فوجئنا به يلقي البطاقات لأعلى فوق رؤوسنا
لتسقط مرة أخرى وما أن اكتمل سقوطها حتى عم
الظلام المكان...

ظلام دامس.. بارد.. لم أشعر به قبل ذلك مطلقاً.

واختفى السيد «زارويد».. واختفى كل من «إميلي»
و «كايل» وشعرت كما لو كنت أسقط من أعلى.. أسقط
في هذا الظلام الدامس وهذا البرد القارس ثم تحول
شعوري بالبرد إلى ألم، فبدأت أصرخ إلا أن الألم ظل
ينتشر في جسدي كله حتى كدت أشعر أن رأسي
سينفجر وهنا أدركت ماهية هذا الظلام البارد..
وعرفت ما أهوى نحوه.. إنه الموت!!..

١٧

بدأ البرد في الانقشاع تدريجياً وبدأت أشعر
ببعض الدفء ففتحت عيني لأرى ظلاماً
تلمع فيه بعض الأضواء الصغيرة البراقة..
نجوم؟!



نعم لقد كنت أنظر إلى سماء صافية
ممتلئة بالنجوم بينما الرياح تمر فوق رأسي وأنا
واقف على ركبتي ويدي فوق أرض عشبية.

واكتشفت أنني لازلت على قيد الحياة.. وخلفي
وجدت «إميلي» تنظر لي كما لو كانت لا تعرفني حتى
تساءلت: ««كونور».. أين نحن؟»

ثم ظهر «كايل» وهو يكرر نفس السؤال: «نعم.. أين نحن؟»
أجبتهمما وأنا لازلت أرتعش: «إننا بخير.. لقد كاد
مخي ينفجر واعتقدت أنني لقيت حتفي».

إلا أن «إميلي» عادت تتساءل: «ولكن أين نحن؟ لقد كان الوقت نهاراً. ونحن الآن في الليل».

نهضت واقفاً وأخذت أنظر حولي من كل جانب، لقد كنا فوق أرض حقل واسع، فقال «كايل»: «إنها مزرعة أو شيء من هذا القبيل».

وخلف هذا الحقل وجدت دوائر صغيرة من النيران بجوار الأكواخ المحيطة بالمكان .

فقلت: «أعتقد أنها قرية زراعية.. انظروا إلى هذه المنازل.. إنها مصنوعة من القش والحشائش».

فقال «كايل»: «ياله من أمر غريب !»

ورأيت في مواجهتنا كومة عالية من التبن وإلى جوارها تقف عربة خشبية كبيرة وبجوارها عربتان صغيرتان، ثم سمعت صهيل حصان يأتي من مكان ما خلف هذه الأكواخ.

قالت «إميلي» في تذمر وهي تبعد حشرة كبيرة عن رقبتها:

«أنا لا أحب هذا المكان وأريد العودة إلى المنزل».

تنهدت وأنا أقول في أسف: «أعتقد أننا بعيدين عن

المنزل ولكن.. أخبراني بما قاله السيد «زارويد» لقد كنت خائفاً جداً ولم أسمعته جيداً» .

أجاب «كايل»: «لقد قال لماذا لاتعيشون في اللعبة؟ ثم قذف البطاقات لتسقط فوقنا.. وها نحن».

صرخت «إميلي» في فزع: «أتعني أننا الآن داخل اللعبة؟ مع هؤلاء الفرسان وذلك التين الذي ينفث النار من فمه؟»

غمغمت: «مستحيل».

إلا أن «كايل» قال: «نعم.. بالتأكيد.. إنه مستحيل.. ولكن ها نحن هنا».

غمغمت قائلاً: «و.. ولكن..»

إلا أن صرخة حادة انطلقت في المكان جعلتني أسقط على ركبتي مرة أخرى وتبعها أصوات أقدام تتحرك ثم لاح أمامنا صف طويل من الرجال يتحركون معاً بخطوات منتظمة عبر الحقل وهم يرتدون ملابس من الفراء وخوذات معدنية تغطي رؤوسهم وتعكس بريق النجوم الخافت بينما يصيحون في ثبات: «هوب.. هوب.. هوب» !!

اتسعت عينا «كايل» رعباً وهو يقول: «لقد.. لقد
رأيت هؤلاء الرجال فى البطاقات.. إنهم أشرار..
إنهم..»

قاطعته «إميلي» وهى تهمس: «إنهم صيادون
أشرار.. أليس كذلك؟

لقد قرأت ذلك على ظهر البطاقة.

إنهم.. إنهم من أكلى لحوم البشر..!!»

نظرت إلى صف الجنود المقبل نحونا فى رعب وقد
تحركت رماحهم لأعلى ولأسفل بشكل منتظم يماثل
مشيتهم المنتظمة فأخذت نفساً عميقاً وانحنيت
خلف الحشائش المرتفعة محاولاً الاختباء من
أمامهم وأنا أتسأل: «ترى هل تمكنوا من رؤيتنا؟»



لم أنتظر حتى أتاك وإنما أسرع أركض وأنا منحني بين
الحشائش ويجوارى «إميلي» و «كايل» نشق طريقنا فوق
الأرض المستوية وننصت إلى أى إشارة توحى بأنهم قد رأونا.
أخذ قلبي يخفق بقوة وأنفاسى تتحول إلى لهاث عنيف.
ورأيت كومة القش المرتفعة أمامنا كمخلوق عملاق
فلم أتردد ولم أفكر فى أى شىء وإنما خفضت رأسى
لأخترق جانب كومة القش ثم غطيت عيني بإحدى يدي
وأخذت أفسح لنفسى الطريق للداخل باليد الأخرى.
ولكن القش أخذ يحتك بوجهى ويعلق بملابسى قبل

أن أسمع صوتاً حاداً جعلنى أتوقف للحظة حتى
عرفت أنهما «إميلي» و «كايل» يحاولان الاختباء معى.

همست «إميلي»: «إن التبن مبلى !!»

وتسأله «كايل»: «هل رأونا ؟!»

غمغمت وأنا أحاول إبعاد القش عن وجهى: «لا
أعرف.. لا نتكلما.. استمعاً فقط».

عم الصمت المكان كله إلا من صوت حركة التبن
من حولنا فلم أستطع سماع صوت خطوات المقاتلين
المنتظمة ولا صياحهم: «هوب.. هوب.. هوب».

ترى هل ابتعدوا؟ أم أنهم ينتظروننا حتى نخرج؟
حاولت إبعاد التبن عن وجهى مرة أخرى قبل أن
تهمس «إميلي»:

«إن جسدى يحكنى بشدة».

وما أن قالت ذلك حتى بدأت أشعر بحكة تجتاح
جسدى كله.. فأخذت أتلوى وأتحرك بقوة محاولاً إبعاد
التبن عني، حتى أدركت السبب فيما أشعر به- لقد
كانت حشرات قرمزية كبيرة تحيط بنا، فأبعدت أحدها
عن وجهى وأخرى من فوق يدي ثم شعرت بهم على
رقبتي ينزلقون داخل سترتي.. لقد كانت المئات منها
ترحف داخل كومة التبن.. وفوقنا !!

شعرت بإحدى هذه الحشرات تحاول التسلل
إلى فمى فلفظتها بسرعة إلا أنها خلّفت مذاقاً
مريراً فى شفتى، ثم أخذت أحك وجهى وصدرى
محاولاً طرد هذا الإحساس، ولكن كل ما أفعله
لم يفلح حتى أننى اعتقدت أننى سأظل أحك
جسدى حتى الموت! أحسست برغبة قوية فى
الصراخ والخروج من هذا المكان والتنفس بحرية
وازداد إحساسى بالحكة حتى شعرت بالرغبة فى
تمزيق ملابسى وجلدى.

سمعت «إميلي» تهمس من خلفى: «أنا.. لا أستطيع
احتمال هذا الإحساس أكثر من ذلك.. سوف أخرج
من هنا.. يجب أن أخرج لحك جسدى».

صاح كايل محذراً: «هش.. هش.. هش.. أعتقد أن
المقاتلين لازالوا بالخارج»

لم أتوقف عن الارتعاد والتبن يتراكم فوق جسدى
وأنا أنتزع إحدى الحشرات من أذنى ثم شعرت
بإحداهم ترحف فوق أنفى.

لا.. لا.. لا يجب أن أعطس .

لا يجب أن أع.. أع.. أتشووووو...!!



وما أن تعالى صوتي وأنا أعطس حتى انبعثت أصوات غاضبة من الخارج وأدركت أنه لا وقت لعمل أى شىء لقد كان صوت الأقدام يقترب ثم شعرت بأيدٍ تمتد لتجذبني بقوة وتحيط بذراعى ورقبتى.. و... مجموعة من هؤلاء الرجال يتبادلون كلمات غاضبة بلغة غريبة وبسرعة شديدة..

ثم رأيت اثنين منهما يجذبان «إميلي» و «كايل» للخارج ويدفعونهما على الأرض فى قوة.. أحاطوا بنا بسرعة وهم يوجهون رماحهم نحونا ويتحدثون فى غضب.

أخذت أحك صدرى لأخرج إحدى الحشرات من أسفل سترتى وألقيها على الأرض بينما ظل كل من

«إميلي» و «كايل» يحكان جسديهما بقوة ويبعدان الحشرات بعيداً عن ملابسهما .

رأيت إحدى تلك الحشرات تزحف فوق شعر «إميلي» فتقدمت نحوها لجذبها ورميها بعيداً عن رأسها وأخيراً أخذت نفساً عميقاً، ثم استدرت إلى هؤلاء الرجال المحيطين بنا متسائلاً: «هل تتحدثون اللغة الإنجليزية؟» توقفت صيحاتهم وأخذوا يحملقون فينا بينما ظلت رماحهم موجهة نحونا فعدت أكرر سؤالى: «هل يتحدث أحد هنا اللغة الإنجليزية؟»

استمرت حملقتهم فينا بفضول كما لو كانوا لا يصدقون أننا نستطيع أن نتكلم، وهنا صرخت «إميلي»: «دعونا نذهب.. إننا لانتمى لهذا المكان...»

واقتربت سنون الرماح منا أكثر عندما اقترب الرجال منا حتى اقتربنا من بعضنا البعض أكثر، ورفعت عيني خلف هؤلاء الرجال باحثاً عن أى مهرب فلم أر إلا الحقول الممتدة وصفوف الأكواخ والنار المشتعلة بجوار كل كوخ ازدردت لعابى بصعوبة فلم أجد أى مكان يمكن أن نختبئ فيه أو نهرب إليه.

ثم شعرت بوخز أحد الرماح فى ظهرى فقفزت
للأمام فى ألم وأنا لا أكاد أحتمل خوفى فصرخت:
«انتظروا.. إلى أين تقودوننا؟»

تعالى صياحهم وزمجرتهم فاندفعت للأمام لأسمع
«كايل» يقول: «لو أن لدى تعويذة تمكننى من
الاختفاء.. أو ربما رداء الإخفاء».

صحت فيه: «هذه ليست لعبة.. إنها واقع».

استمر الرجال فى دفعنا نحو أحد النيران
المجاورة لأحد الأكواخ لأرى أمامى الأخشاب
المشتعلة وألسنة اللهب المتراقصة مع هبوب الهواء،
وصاحت «إميلي» متسائلة فى رعب: «ماذا
سيفعلون؟ هل سيقومون بطهينا؟»

أجبتها فى ارتباك: «لا.. لا أعرف».

إلا أن «كايل» قال هامساً: «إن هؤلاء القوم يطهون
ضحاياهم قبل أكلهم».

شعرت برعدة تجتاح جسدى وشعرت أن ساقى
لا تستطيعان حملى كما لو كانتا من المطاط.. ورأيت
الرجال وقد اصطفوا أمامنا ورماحهم مرفوعة نحونا

لتجبرنا على البقاء أمام النيران فصرخت فيهم: «لقد
حضرنا إلى هنا فى سلام ولم نقصد أى أذى».

صاحت «إميلي»: «دعونا نذهب.. إننا لا نعيش هنا
وليس لكم أى حق فى حبسنا هنا».

ولكنهم تجاهلونا وتقدم بعضهم نحونا يحاولون
دفعنا نحو النيران.

فهمست محدثاً «كايل»: «إن أجسادهم صغيرة
ويمكننا الاندفاع من بينهم» هز رأسه معترضاً ثم
قال: «فكرة سيئة.. إنهم صغار الحجم فعلاً ولكن
قوتهم كبيرة» تنهدت وقلت: «فماذا نفعل إذن؟»

لم يحصل «كايل» على فرصة لإجابة سؤالى فقد
سمعنا صوت سعال حاد ثم ظهر أحد هؤلاء الرجال
يرتدى فراء أبيض من داخل ذلك الكوخ.

ولف الصمت باقى الرجال عندما ظهر هذا الرجل
فنظرت له جيداً وهو يتقدم نحونا وضوء النار ينعكس على
فرائه الأبيض.. لم يكن شعره داكناً كالباقيين لقد كان
شعره أشقر مموجاً ينسدل على ظهره ويلمع فى ضوء
النيران وتبرق عيناه الزرقاوان أسفل جبهته العريضة.

فغمغمت متسائلاً: «هل تتحدث أنت الإنجليزية؟»

أوماً برأسه موافقاً قبل أن يقول فى تركيز: «إنكم لا تشبهون الفرسان ولا تشبهون الأقزام هل أنتم سحرة أم مشعوذون؟»

انعكس ضوء النيران فى عيني القائد وهو يضع يديه فى وسطه منتظراً لإجابتي.

فقلت: «إننا.. إننا مجرد أطفال».

ضاقت عيناه وهو يردد: «أطفال؟ هل أنتم أقوياء؟!»
صرخت «إميلي»: «لا.. ليس لدينا قوة إطلاقاً..
أتركونا نذهب أرجوكم نحن لم نأت إلى هنا للقتال..
إننا تلاميذ.. مجرد أطفال».

حك ذقنه لدقيقة ثم تساءل قائلاً: «وماذا تفعلون هنا أيها الأطفال؟»

أجابه «كايل»: «لا.. لا نعرف.. لقد قام أحد السحرة بإرسالنا إلى هنا.. أما نحن فلا...»

اتسعت عينا القائد وهو يتساءل: «أحد السحرة؟ إذن فأنتم مشعوذون؟»

صرخت: «لا.. ليس لنا قوة.. لقد كان الأمر كله خطأ.. خطأ كبير» نظر الرجل نحوى فى شك ثم أصدر أمراً إلى اثنين من رجاله توجهها إلى الكوخ المجاور واختفيا داخله لثوان ثم عادا وهما يحملان كأساً فضياً بحرص.

تناول القائد الكأس وأماله أمامنا حتى نراه ونرى ما بداخله فوجدت داخله سائلاً داكناً على سطحه فقاقيع كما لو كان يغلى إلا أنني أبعدت رأسي للخلف فى تقزز فقد كانت رائحته كريهة للغاية.

وهنا قال القائد: «سوف تشرب هذا»

صحت فى دهشة: «هذا؟! مستحيل!»

وشعرت بمعدتي تتقلص فوضعت يدي فوق فمي فأنا لم أشم رائحة مثل هذه مطلقاً، لقد كان خليطاً من رائحة اللحم النتن والسّمك الفاسد ولكن القائد عاد يصيح مجدداً: «اشرب الآن.. لن تشعر بمذاقه إذا تناولته بسرعة».

قلت هامساً: «ولكن.. ما هذا؟»

أجاب الرجل فى بساطة: «سُم.. سُم مميت!»

فتساءلت فى دهشة: «ولكن - لماذا؟»

قال: «إنه اختبار الحقيقة.. إذا شربته وبقيت على قيد الحياة فسيبنى ذلك أنك تقول الصدق»
حملت فى الكأس قليلاً ثم قلت متسائلاً: «ولكن هل بقى أى أحد على قيد الحياة بعد تناوله لهذا السائل؟»

فهز الرجل رأسه نفيًا ثم أجاب: «لا .. ليس بعد !»
نظرت للسائل الموجود فى الكأس مرة أخرى وتسلمت رائحته العفنة إلى أنفى لتصيبني بالغثيان.
إلا أنه عاد يأمر من جديد: «هيا اشرب.. لا بد أن تمر بالاختبار».

ثم تقدم نحوى وأمسك رأسى بإحدى يديه وباليدين الأخرى..

دفع الكأس نحو شفتى...!!

٢٠

شعرت بالسائل الذى يشبه طعمه طعم القطران وهو يسيل على وجهى ثم سمعت زمجرة مخيفة قبل أن يسقط الكأس من يد الرجل وتسكب محتوياته على الأرض فانبعثت زمجرة أخرى مخيفة وبدأت الأرض تهتز فتراجع القائد واتسعت عيناه فى دهشة عندما ظهر أمامنا تنين مهول.. عملاق، ثم سمعت زمجرة أخرى تلاها ظهور تنين آخر.. ثم آخر! وفوق ظهر كل تنين يوجد فرسان تحمل سيوفاً ودروعاً تلمع عاكسة ضوء النيران المشتعلة، وتقدمت الوحوش العملاقة فى قوة وهى تبرز أنيابها لتتخطى ذلك التل من التبن الذى انهار أسفل أقدامهم العملاقة، ثم اندفع أحدهم ليسحق كوخ القائد أسفل قدمه

ويحطمه ككوب من الورق أما الفرسان الممتطية لهذه
الوحوش فقد ظلت تلوح بسيوفها في الهواء وامتلأ
الحقل بالصيحات والصرخات المعلنه لنصر الفرسان
وسط تأوهات وآلام أكلى لحوم البشر الذين ألقوا
برماحهم وفروا هاربين وخلفهم قائدهم يصيح عليهم
حتى يعودوا ويستمرروا في القتال.

وهنا دفعنى «كايل» بقوة وهو يقول: «إن الأمر يبدو
كما لو كنا داخل اللعبة بالفعل».

وصرخت «إميلي»: «دعونا نذهب من هنا».

وبالفعل.. انطلقنا نركض بعيداً عن الرجال
وصراخهم وعن الفرسان وصيحاتهم وعن الوحوش
والأكواخ والنيران هاربين من هذه المعركة ومن كل
الأشعار الذين يملئون المكان، ونظرت خلفى وأنا
أصارع من أجل التقاط أنفاسى فوجدت كل
الأكواخ تحترق وتتصاعد ألسنة اللهب نحو السماء
وبدا الحقل كله كما لو كان يطفو فوق بحر من
النيران وبقي الفرسان يتقافزون ويتراقصون
احتفالاً بالنصر.

وجذبني «كايل» بقوة وهو يقول: «استمر في

سيرك ولا تتوقف فربما يتحول هؤلاء الفرسان
إلى أعداء لنا».

ثم قالت «إميلي» وهى تلهث: «لو لحقوا بنا فهذا
سيعنى نهايتنا...»

اختلست نظرة أخرى لما يحدث فرأيت الفرسان
يتراقصون احتفالاً بالنصر أمام النيران المشتعلة.

فتنفست بعمق ثم قلت: «ولكنها لم تكن معركة عادلة».

صرخ «كايل»: «ومن يهتم بذلك؟ لقد كنت على وشك
أن تشرب هذا السم».

أصابنى ذكر ماحدث بالغثيان مرة أخرى فاستدردت
وعدت أركض من جديد ولاحظت أن الأرض قد بدأت
فى الانحدار ثم عادت لترتفع من جديد ليظهر أمامنا
أحد التلال العالية شديدة الانحدار كما لو كان حائطاً
عالياً فصحت: «يمكن أن نختبئ داخل حقول الذرة».

وبالفعل، انحنينا واخترقنا أعواد الذرة الجافة
الطويلة واندفعنا للداخل مستخدمين اكتافنا لاختراق
المكان بينما استمرت أحذيتنا فى سحق الأوراق
الجافة وأجسامنا فى الاصطدام بالأعواد الجافة.

وبعد مرور دقيقة أو أكثر قليلاً توقفت وانحنيت
لأستند بذراعى إلى ركبتي وأنا لا أكاد أستطيع
التقاط أنفاسى.

ولاحظت أننا فى منتصف الحقل وأعواد الذرة
الجافة تحيط بنا من كل جانب حتى قالت «إمبلى»:
«إننا فى أمان هنا.. مؤقتاً على الأقل»

وأيدها «كايل» قائلاً: «نعم.. لن يستطيع أحد أن
يرانا هنا».

ثم قلت وأنا لا أزال أتنفس بصعوبة: «ولكننى لم أر
أعواد ذرة بهذا الطول وهذه الكثافة من قبل و..»

توقفت عن الحديث عندما رأيت أحد الأعواد
ينفتح ليخرج من داخله كائن غريب ثم رأيت كل
الأعواد تتحرك وتفتح ليخرج منها عشرات من
المخلوقات صغيرة الحجم داكنة اللون ليس لها
ملامح أو وجوه وإنما مجرد أجسام خضراء
صغيرة خرجت بالعشرات.. ثم بالمئات تمتد أذرعها
الطويلة لتلتف حولنا وتحيط بنا فى قوة حتى
صاحت «إمبلى»:

«إنها إحدى الوحوش الموجودة ضمن البطاقات هل
تذكرون؟»

أجبتها بصعوبة: «أنا لا أذكر».

والتفت الأذرع حول صدرى ورقبتي تخنقنى بشدة
فسمعت «كايل» يقول بصوت متحشرج: «أنا.. أنا لا..
لا أستطيع التنفس».

وأخذت أرفس وألوح محاولاً الإفلات إلا أن هذه
المخلوقات كانت تمسك بنا بقوة شديدة وكانت
أعدادهم كبيرة لا نستطيع مواجهتها.. ولا تزال أعواد
الذرة تنفتح ليخرج منها المزيد والمزيد منها..

وهنا صحت فى يأس: «ماذا أفعل؟ ماذا يمكن أن
نفعل؟!»

- انتهت القصة -

أغلقت الكتاب وأنا أصبح فى غضب:
«ما هذا الخداع؟.. يا لهم من مخادعين!»
نظرت لى شقيقتى «أمى» من خلف مجلتها
وتسألت: «ما الأمر يا «مارك»؟ لقد
استغرقت لساعات فى قراءة هذا الكتاب
وكنت أظن أنه يعجبك».



أجبتها وأنا ألقى بالكتاب بعيداً: «لقد كان يعجبني
بالفعل ولكنه مخادع»، هزت رأسها ليهتز شعرها
الأشقر المموج حول وجهها، وقد كان شعري أشقر
مثلها ولكنه كان داكناً أكثر منها، كما أن وجهى لم
يكن مستديراً ولم أكن أبداً كالدمية!

و «أمى» فى الحادية عشرة من عمرها وهى
تصغرنى بعام واحد إلا أنها تتصرف دوماً كما لو

أنها شقيقتى الكبرى فراحت تغمغم: «إنك تحب هذه
الكتب التى تحكى عن الفرسان والوحوش.. ياله من
أمر ممل».

قلت فى إصرار «لم يكن مملاً.. لقد كان مثيراً..
مجموعة من الأطفال يمارسون إحدى ألعاب الورق و...»
قاطعتنى وهى تقول: «نعم.. نعم.. ورعب وفزع».

ترى هل أحتاج إلى شقيقة كى تسخر منى طوال
الوقت هكذا ولكنى استمررت فى الحديث قائلاً:
«ولكن الكتاب كان مثيراً بالفعل وعندما وصلت إلى
قمة الإثارة وجدته يقول، انتهت القصة».
وافقتنى قائلة: «إنه خداع فعلاً».

ثم ألقى مجلتها بعيداً وأخذت تبحث عن
الكتاب متسائلة:

«ما عنوان الكتاب يا «مارك»؟»

أجبتها: ««كن خائفاً».. إنه عن طفل يدعى «كونور»

يسرق مجموعة من بطاقات اللعب ولكن الأمر كله
ينقلب إلى لعبة شريرة مع وحوش وفرسان».

فقالت: «رائع».

تابعت حديثي قائلاً: «نعم.. لقد سرق اللعبة من أحد السحرة وعندما حاول أن يعيدها كان الساحر غاضباً جداً فعاقب «كونور» وأصدقائه بأن أدخلهم إلى قلب اللعبة».

حدقت نحوي ثم تساءلت: «ولهذا واجهوا الوحوش؟».

أجبتها: «نعم.. ولكنهم يتعرضون للأسر من قبل بعض المخلوقات الغريبة التي تظهر لهم فجأة داخل أحد حقول الذرة وقبل أن يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم أو الهرب يقول الكتاب: انتهت القصة».

ضحكت «أمي» في صوت مرتفع قبل أن تقول في سخرية: «أعتقد أن المؤلف قد انتهت أفكاره».

ثم التقطت الكتاب وأخذت تقلب صفحاته قبل أن تقول: «هه.. لقد وجدت شيئاً مخفياً داخل غطاء الكتاب!»

ودست يدها داخل الغلاف الخلفي للكتاب لتلتقط شيئاً ما.. مجموعة من البطاقات.. قدمتها لي!

أخذت أفحص مجموعة البطاقات وما عليها من صور: أقزام.. تنين.. مخلوقات غريبة.. ثم صحت في دهشة: «إنها اللعبة.. اللعبة التي يتحدث عنها الكتاب» فأجابت «أمي»: «رائع!!»

كانت هذه هي كلمتها المفضلة، ومنذ عدة أسابيع كانت تحاول استخدام كلمة (عظيم) فكان كل شيء (عظيماً) ثم لم تلبث أن عادت إلى كلمة (رائع) من جديد.

أخذت أتجول بين البطاقات حتى أتمكن من تقسيمها إلى مجموعات للقوة والشخصيات ثم قلت لها: «أحضري بعض مكعبات النرد حتى نجرب اللعبة».

أحنت رأسها نحوي فانسدل شعرها على جانبي رأسها وهي تقول:

«هل تقول أننا سنجرب اللعبة؟»

أجبتها وأنا أفصل بطاقات الأقدار: «بالتأكيد، قليل من المرح.. لماذا لانجرب شيئاً جديداً؟»

لقد كنا بالفعل فى نهاية الصيف وكنت أنا و «أمى»
نشعر بممل شديد فقد سافر والدانا إلى فرنسا لمدة
أسبوعين وتركانا هنا مع جدتنا.

وقد كنت أعمل فى بداية الصيف فى محل الأحذية
الخاص بعمى ولكنه كان عملاً مملاً فتوسلت لوالدى
حتى أترك هذا العمل إلى أن وافقاً، لهذا بقيت أنا
و «أمى» لانجد ما نفعله طوال الصيف.. كان أمراً مملاً
جداً وأخيراً قالت «أمى»: «أنا لا أدري إذا كنت أرغب
فى اللعب بالفعل أم لا.. إنها لعبة مخيفة حقاً».

أصررت على رأى قائلاً: «سوف نمرح قليلاً وإذا
كانت مخيفة نوعاً فإنها مثيرة للغاية»

ترددت قليلاً ثم قالت: «ولكنك قلت إنها خطيرة».

أجبتها ببساطة: «إنها مجرد لعبة بطاقات تشبه
رواية القصص فأنت تبين الأحداث مع الاستمرار فى
اللعب»

قالت أخيراً: «حسناً.. ولكن لن نستمر فى اللعب
طويلاً»

ثم ذهبت لتعود ببعض مكعبات النرد وتجلس
أمامى لتقول فى إصرار: «سوف أبدأ أنا».

قلت وأنا أشير إلى مجموعات البطاقات المصفوفة
على الأرض:

«حسناً.. ولكن يجب أن تختارى شخصية فى
البداية وهذه الشخصية هى التى ستكملى اللعبة بها..
هيا التقطى إحدى البطاقات».

بعثرت البطاقات وأخذت تحملق فى ظهورها حتى
قلت لها:

«أمى».. لا يوجد شىء لتنظري إليه.. إنها ظهر
البطاقة»

فقلت: «حسناً.. حسناً».

ثم مدت يدها لالتقاط إحدى البطاقات وأدارتها
لترى ما هو فوقها و..

وأظلمت الحجرة تماماً!!

«أمى» تجلس على الأرض تهز رأسها ويعلو وجهها
حيرة واضحة، ثم حدثت فى القمر للحظة قبل أن
تستدير نحوى وتقول: «مارك».. إننا بالخارج.. لم
نعد موجودين بالمنزل».

نهضت واقفاً على قدمى وأنا أتلقت حولى شاعراً
بنسيم الليل البارد يهز سترتى ومن أمامى يمتد حقل
مكسو بالأعشاب تحت ضوء القمر الشاحب وعلى
مسافة بعيدة رأيت تلاً من التبن وخلفه مجموعة من
الأكواخ الصغيرة ونار مشتعلة بجوار كل كوخ منها.
تساءلت «أمى»: «أين نحن؟ وكيف حدث هذا؟
أين منزلنا؟»

ازدردت لعابى بصعوبة فلم أستطع الإجابة
على أسئلتها وفجأة صدر من مكان ما صوت
أقدام ثقيلة تتقدم فى خطوات ثابتة وتهتز الأرض
مع كل خطوة منها فصرخت وأنا أجذب يد
شقيقتى قائلاً: «هيا» وانطلقنا نركض بصعوبة
فوق هذه الأرض الوحلة بينما يتقدم التنين
بخطواته الثقيلة ليبدو فى ضوء القمر وترتفع

صحنا فى وقت واحد: «من الذى أطفأ
الأنوار؟ ما الذى يحدث؟»



وشعرت فجأة بضيق فى التنفس كما
لو أن أحدهم يقف فوق صدرى فسقطت
على ظهري وأنا ألث محاولاً التقاط بعض
الهواء شاعراً أن جسدى سينفجر من هذا الضغط.
وفجأة.. وجدت أننى عدت أتنفس من جديد بشكل
طبيعى فهمست قائلاً:

«أمى».. «أمى».. أين أنت؟ هل أنت بخير؟»

انبعث ضوء خافت فى الظلام فرفعت عينى لأعلى
فإذا بالبدر يتوسط السماء المظلمة ثم استدرت لأجد

أجنته فوق كتفيه العملاقين فصحت فى دهشة:
«إن إنه.. إنه تنين تماماً كما كان فى القصة !!»

وتراجع المخلوق برقبته للخلف وعيناه لاتزال تحديق
بنا بينما رأسه يتحرك للخلف وللأمام بنظام يتوافق
مع صوت خطواته.

ضغطت «أمى» على يدى بقوة وأخذنا نحملق فى
هذا المخلوق وأفواهنا مفتوحة فى دهشة حقيقية بينما
أخذت أتساءل: «هل سيرانا؟ هل يستطيع أن يشم
رائحتنا؟ هل سيبحث عنا؟»

لا.. لقد كان يتحرك للأمام فى ثبات وقدماه
تغوصان فى الأرض الوحلة لتخلف حفراً
عميقة خلفه.. ومن مكاننا أخذنا نراقبه وهو
يتحرك حتى خرج من النطاق المضىء للقمر
ليختفى تماماً داخل إحدى المناطق المظلمة
انتظرت حتى توقف قلبى عن الخفق بهذه
القوة ثم قلت فى همس:

«أنا أعلم أين نحن.»

كانت «أمى» لاتزال تضغط على يدى فى قوة ثم
تركتها وتراجعت خطوة لتختبئ خلف إحدى
الشجيرات وهى تقول: «أخرجنا من هنا.. لايهمنى
أين نحن.. أنا فقط لا أريد أن أبقى هنا.»

حاولت أن يكون صوتى طبيعياً وأنا أكمل حديثى
إلا أنه خرج متحشرجاً رغماً عنى: «إننا داخل لعبة
البطاقات»

حملت «أمى» فى وجهى وهى تقول: «كن جاداً...»
قلت فى إصرار: «إننى جاد.. هذا هو تماماً
ماحدث لـ «كونور» وأصدقائه فى القصة.»

صاحت فى نفاذ صبر: «لقد كانت قصة.. أما هذه
فحياة واقعية.. وأنا خائفة يا «مارك» يجب أن نعود
للبيت إننى خائفة بالفعل.»

اعترفت وأنا أتخيل ذلك التنين مرة أخرى قائلاً:
«وأنا أيضاً خائف.»

فتساءلت «أمى»: «وماذا سنفعل؟ كيف سيمكننا
العودة للمنزل؟»

هل نتلو بعض التعاويذ؟ افعل شيئاً أرجوك لقد كانت
فكرتك منذ البداية وأنا لم أرغب فى ممارسة هذه اللعبة».

جذبتها من كتفها قائلاً: «أمى».. اهدئى.. لا
تفقدى زمام نفسك سأفكر بحل ولكنك لو وصلت لهذه
الدرجة من الذعر ف...»

صرخت وهى تقاطعنى: «لقد تأخرت.. إننى
مذعورة بالفعل..»

قلت وأنا لازلت أمسك بكتفها: «حسناً.. هناك
فكرة ولكن توقفى عن الصراخ واستمعى لما أقول».

كان جسدها كله يرتعد فى عنف وعيناها معلقتان
بى كما لو كانت تتحدانى ثم سألت: «ماذا؟ أى فكرة؟»

قلت وأنا أحاول التركيز: «البطاقات.. مثلما فعل
«كونور» فى القصة لقد عاد كل شىء إلى طبيعته عندما
أعاد البطاقات إلى الصندوق».

تسألت فى شك: «حقاً؟» أومأت برأسى مجيباً:
«نعم وكل ما علينا هو أن نجد صندوق البطاقات».

وبالفعل خرجنا من مخبئنا لنتبع آثار أقدامنا إلى

حيث انتهت ونحن نقفز فوق الحفر العميقة التى خلفها
التنين حتى صحت: «هنا! هنا كان مكان هبوطنا».

كان ضوء القمر الخافت يغمر المكان، والهواء الهادئ
يسرى حولنا فقالت «أمى»: «ولكننى لا أرى أى بطاقات».

انحنينا وبدأنا فى البحث بدقة ولكننا لم نجد شيئاً
فتنهدت أسفاً ثم قلت: «لابد أن البطاقات لاتزال على
أرضية الغرفة ولم تأت معنا إلى هنا»

تساءلت «أمى» فى صوت مذعور والدموع تتدافع
من عينيها:

«وكيف يمكن أن نستعيدها؟»

قلت لها مقترحاً: «دعينا نمشى ربما نجد مدينة
لابد أن يكون هناك هاتف أو أى شىء».

أمسكت بكتفها مرة أخرى ثم قلت فى هدوء: «أنت
لا تفهمين، لا يوجد أى هاتف وغالباً لا توجد مدن إننا
فى عالم غريب مع وحوش ومخلوقات غريبة..!»

انفتح فمها فى دهشة لتصدر منه صرخة قصيرة
ويبدو الذعر على وجهها، فقلت محاولاً تهدئتها:

«أمى» سوف نخرج من هنا.. لابد أن نجد مفراً..
إنها مجرد لعبة».

ولكنها استمرت تشكو: «حسناً.. حسناً ولكن لن
نجد مفراً إذا بقينا واقفين هكذا».

وافقتها قائلاً: «أنت على حق فهذا المكان غير آمن كذلك».
ثم هبت رياح باردة جعلتني أرتعد من البرد وأنا
أتصور شكل ذلك التنين لأفكر أنه قد يظهر مرة أخرى
أو يأتى غيره لعبور هذا الحقل، نظرت للغابة الكثيفة
المواجهة لنا ثم قلت:

«سنكون فى أمان أكثر داخل هذه الغابة وربما
نجد داخلها طريقاً يوصلنا إلى مكان ما».

أومأت برأسها دون أن تتنطق بأى كلمة ثم توجهنا
نحو الغابة وبعد عدة دقائق من السير لاحظت وجود
شئ على الأرض.. شئ يشبه فرع الشجرة وبعد
ذلك فوجئت بصوت حفيف حاد يأتى من أعلى وما أن
نظرت لأعلى حتى رأيت شبكة كبيرة تسقط فوقنا
فصرخت: «إنه فخ.. لقد أوقعوا بنا!!»

كانت الشبكة ثقيلة إلى حد أنها جعلتنا
نسقط على ركبتيينا وحاولت بكل جهدى
أن أبعداها وأرفعها بعيداً حتى أنهض
ولكن الحبال كانت خشنة للغاية حتى أنها
جرحت يدي أما أمى فكانت تصرخ: «يجب
أن نخرج يجب أن نستمر فى المحاولة».



ولكن سرعان ما اكتشفنا أننا لن نستطيع
تحريك الشبكة.

وخطر ببالي سؤال: «ماذا لو أن هذا الفخ قديم؟
ولا يمر أحد عليه ليتفقدته؟.. لو لم يأت أحد ليخرجنا
من هنا فسنموت جوعاً».

ولكن ماذا لو كان فخاً حديثاً؟ ترى من الذى

أعده؟ وماذا يحاول أن يصيد به؟ ترى هل يحاول
صيد البشر؟»

وهنا تذكرت أكلى لحوم البشر فى القصة وشعرت
بفزع شديد.

وفوجئت أنا وشقيقتى بصوت خطوات أقدام تسير
فوق أوراق الأشجار الجافة الملقاة فى الغابة فهمست
وقلبى يخفق بقوة: «هناك أحد قادم»

أجابتنى وهى تهمس بدورها: «أتمنى ألا يكون شريراً».
وفجأة ظهر أمامنا..

مخلوق ضئيل الجسم يرتدى ملابس من الفراء ويقف
على قدمين مثل البشر ولكن أذناه كانتا مدببتين وطويلتين
تمتدان حتى تختفيا داخل خصلات شعره الأسود،
وأسفل عينيه البشريتين توجد أنف تشبه أنف الخنزير،
وفم بلا شففتين يبرز منه زوج من الأنياب الحادة.

وصاحت «أمى» بصوت واهن: «مرحباً.. هل يمكنك
أن تخرجنا من هنا؟» حملق المخلوق الغريب فى الفخ
وأخذ يحك رأسه بيده ذات الأصابع الثلاثة فحاولت
«أمى» مرة أخرى «مرحباً.. هل تتحدث الأنجليزية؟»

أصدر المخلوق صوتاً يشبه صرير المعادن خرج من
أعماق صدره فأردت أن أحاول معه بدورى ولكن صوتاً
غريباً انبعث جعلنى أتوقف، ثم ظهر حيوان غريب له
أربعة أرجل يقف بجوار هذا المخلوق العجيب وأخذ
ينظر إلينا بشغف محاولاً خمش الشبكة بمخالبه
الصغيرة، كان يشبه الكلب ولكن بدلاً من الفراء كان
يكسو جسده جلد أصفر ويبدو داخل فمه صفين من
الأسنان الحادة المدببة.

توقف المخلوق الشبيه بالكلب عن الحركة عندما
نظر له المخلوق الكبير ثم جذب الرجل الشبكة وبدأ
يفحصنا باهتمام فصحت قائلاً:

«إنه يحاول أن يخرجنا من هنا»

ولكنى كنت مخطئاً لقد كان يتأكد من إحكام
الشبكة قبل أن يبدأ جرننا عبر الغابة.. كان قوياً للغاية
ويمسك الشبكة بقوة حتى أنه عندما حاولنا الانزلاق
منها قام بشدها بقوة أكثر حتى يستمر فى سحبنا
خلفه عبر الغابة، وهذا الحيوان الغريب يقفز حولنا
ونحن نتقلب داخل الشبكة حتى توقف الرجل!

تنهدنا ونهضنا لنقف على ركبتيها لننظر خارج الشبكة.
إلى أين حملنا هذا الرجل؟

كنت أرى مبناً منخفضاً من الأحجار رمادية اللون وله
باب أمامي ضيق وليس له نوافذ.. ترى هل هو منزله؟

حملنا الرجل مرة أخرى نحو بناء صغير من
الحجر قرب منزل له باب كبير من الأمام، فتحه لتندفع
السنة الذهب منه وتتطاير في الهواء ثم تناول ذراعاً
حديدية أخذ يقلب بها النار ووضع المزيد من الوقود!.
همست «أمي» متسائلة: «مارك».. ما هذا؟

ازدردت لعابي بصعوبة قبل أن أجيبها: «إنه فرن
على ما أعتقد» لهتت «أمي» في خوف وهي تتسائل:
«هل تعنى أنه سيقوم بطهيها؟» لم أجبها فقد كنت
أنظر للرجل الذي كان يلحق فمه في شهية كبيرة
ويلقى المزيد من الوقود ليزيد من قوة وحرارة النيران.
صرخت «أمي»: «مارك».. ماذا سنفعل؟ لقد قرأت
الكتاب.. فهل لديك أى فكرة؟

ازدردت لعابي بصعوبة أكبر هذه المرة ثم أجبتها معترفاً:
«لا.. ليس لدى أدنى فكرة»!

٢٤

ألقى الرجل مزيداً من الوقود لتتصاعد
السنة الذهب من داخل الفرن ثم ألقى تلك
الذراع جانباً ليتقدم نحونا وقد علت
وجهه ابتسامة شرهة بينما أخذ ذلك
الحيوان الغريب يقفز ويدور حول الرجل
الذي يتقدم نحونا فأخذت أطرافى ترتعش وقلبي
يخفق بقوة بينما ينهمر سيل من الأفكار داخل
رأسي حتى همست لـ «أمي»: «سيقوم الرجل برفع
الشبكة الآن.. بمجرد أن يرفعها علينا أن نبدأ في
الركض.. لن نستطيع أن يمسكنا معاً».

ولكننى كنت مخطئاً..

فالرجل لم يرفع الشبكة وإنما تركنا فيها وأخذنا



إلى الفرن وقربنا منه، لتلفح حرارته الحارقة وجهينا
وتجبرنى على إغلاق عيني أمام ضوئها الباهر وقبل
أن نتمكن من الحركة جذبنا الرجل من ملابسنا
ممسكاً كل منا بيد واحدة !

كان صغير الحجم ولكن قبضته كانت قوية جداً فلم
نتمكن من الإفلات منها فرحت أصرخ: « لا أأأ.. لا أأأ.. »
ولكنه استمر يقترب بنا من الفرن حتى صاحت « أمى »:
« توقف.. توقف عن هذا.. لا يمكنك أن تفعل هذا بنا »

زمجر الرجل دون أن يظهر على وجهه أى تعبير
واستمرت النيران فى الاندفاع من الفرن المشتعل
لتحرق جلدى وهو لا يزال ممسكاً بنا ليرفعنا من على
الأرض بينما ظل ذلك الحيوان الصغير ينبج ويقفز
أمام الرجل حتى استطعت أن أمسك به، ليتوقف عن
النباح فجأة وأنا أضعه أمام باب الفرن فزمجر الرجل
مرة أخرى وتركنى أسقط.

سقطت فوق الأرض وأنا لازلت أمسك بذلك
الحيوان وأصرخ:

« دعنا نذهب.. دعنا ولا سألقي بهذا الحيوان فى النار ».
تراجعت « أمى » قليلاً مبتعدة عن الفرن وجسدها

يرتعش بينما عيناها لاتزال معلقة بذلك الحيوان
الذى أمسك به.

عدت أصرخ من جديد وأنا أقرب الحيوان من
النيران: « سوف ألقيه فى النار » رفع الرجل يديه لأعلى
وتراجع للخلف وعيناها المستديرتان تمتلئان رعباً وظل
رافعاً يديه كما لو كان يستسلم فحاولت أن أقرب
الحيوان من الفرن مرة أخرى فصرخ الرجل فى
اعتراض واضح وهو يتراجع للخلف أكثر.

وهنا ناديت « أمى » قائلاً: « أمى ».. اركضى..
سيتركنا نذهب طالما أنه يرى هذا الحيوان فى خطر..
ترددت « أمى » للحظة فصرخت فيها: « هيا ».

انطلقت تركض بين الأشجار بينما أخذت أنا أبتعد
عن الفرن المشتعل وأنا أمسك بهذا الحيوان موجهاً
حديثى للرجل: « لاتتحرك وإلا سألقيه بالداخل ».

تنهد الرجل فى استسلام ثم تراجعت خطوة
أخرى.. ثم أخرى ثم تركت الحيوان على الأرض
واستدرت مبتعداً لألق بشقيقتى دون أن أنظر خلفى
وبسرعة لم أركض بها فى حياتى.

كنت أتنفس بصعوبة وقدمائى تؤلمانى مع كل خطوة
أخطوها إلا أننى أخذت أركض.. وأركض حتى لحقت
بشقيقتى عند حافة أحد حقول الذرة فناديتها فى صوت
واهن: «استمرى.. سوف ندخل إلى هذا الحقل».

وسألتنى قائلة: «هل يتبعنا؟»

أجبتها بصعوبة: «لا أدرى..»

اختفينا معاً داخل الحقل وبين أعواد الذرة الجافة
التي أخذت تقرقع كلما دفعناها.

وتوقفنا بعد دقائق قليلة وسقطنا غير قادرين على
التنفس وهمست «أمى»: «وماذا بعد؟»

فتحت فمى لأجيب ولكن صوتاً صدر بالقرب منى
جعلنى أتوقف.

صوت أقدام.. تتحرك.. تقترب وتحيط بنا من كل جانب.

وتذكرت الكتاب مرة أخرى.. وتذكرت نهاية القصة فنظرت
إلى الأعواد المحيطة بنا فوجدتها تتحرك فى كل الجوانب.

صرخت فى رعب: «إنهم قادمون.. أكلى لحوم البشر».

وأغمضت عيني وأنا أستمع لأصوات الأقدام

تقترب أكثر وأكثر وتحيط بنا من كل جانب!!!



لا وقت للهرب.. لقد كانت الأعواد تتحرك حولنا
وبدأت أجسام الرجال فى الظهور أمامنا..
ولكنهم أطفال.. ثلاثة أطفال فى مثل عمركنا
فتحوا أفواههم فى دهشة وهم ينظرون إلينا !!
حتى تساءلت قائلاً: «من أنتم؟»

أجابتنى الفتاة: «بل من أنتم؟»

حدقت أنا و «أمى» بهم فى انتظار أن تظهر لهم
أجنحة أو أنياب ونحن نتساءل: «هل هم من وحوش
هذا العالم؟»

إلا أن أحدهم قال: «اسمى «كونور» وهؤلاء
أصدقائى «إمبلى» و «كايل»!

صرخت فى دهشة: «مستحيل.. لقد قرأت
القصة.. مستحيل أن تكونوا حقيقيين.. إنكم مجرد
شخصيات فى إحدى القصص».

ضحكت «إميلي» بينما زفر «كايل» وهز رأسه في أسف ثم قال «كونور»: «إننا حقيقيون.. تقدم هنا والمسنى بنفسك». ثم رفع ذراعه أمامى فأمسكت به.. لقد كان حقيقياً بالفعل.

ثم قالت «إميلي» فى أسف: «نحن لسنا شخصيات فى قصة.. إننا حقيقيون ولقد وقعنا هنا ونحن..» قاطعها «كايل» وهو يسألنا: «هل أرسلكم الساحر إلى هنا أيضاً؟» نظرت له «أمى» فى تعجب: «ساحر؟! نحن لا نعرف أى ساحر».

فسأل «كونور»: «إذن فكيف جئتم إلى هنا؟» أجابته قائلة: «لقد كنت أنا و«مارك» نمارس هذه اللعبة وما أن التقطنا إحدى البطاقات حتى عم الظلام و...» صرخت «إميلي»: «البطاقات؟ هل أحضرتموها معكم إلى هنا؟»

فقال «كونور» مفسراً: «إننا نريد البطاقات حتى نتمكن من الخروج من هنا ونعود لمنزلنا». تنهدت فى أسف: «لا.. لقد بحثت عنها مع «أمى» ولكنها غير موجودة».

زمجر «كونور» قائلاً: «إذن فسنظل هنا».

وقال «كايل» فى غضب وهو يجذب أحد أعواد الذرة ويحطمه:

«لقد انتهينا.. انتهينا».

قالت «إميلي»: «ليس لدينا أى فرصة.. فنحن لا نملك القوة التى تمكننا من مواجهة الوحوش والفرسان والسحرة وأكلى لحوم البشر و...» واحتبست الكلمات فى حلقها فخفضت عينيها ونظرت للأرض فى ألم إلا أن «أمى» قالت: «إلا إذا...» استدرنا جميعاً نحوها متسائلين: «إلا إذا ماذا؟» فقالت: «إلا إذا وجدنا ساحراً آخر».

ساد الصمت فى المكان لدقيقة حتى صاح «كونور»: نعم.. إنها فكرة رائعة لابد وأن يكون هناك ساحر فى مكان ما... وضحكت قائلاً: «إذن فسننطلق للبحث عن الساحر» وأخذنا نسير بين أعواد الذرة نتقدم أنا و«كونور» المسيرة، وقد أصبحنا نشعر بتحسن.

لقد أعطتنا فكرة «أمى» أملاً..

ولكن ما أن خرجنا من الحقل حتى رأينا جيشاً من الأقزام.. مئات ومئات فوق ظهور الخيول ورماحهم وسيوفهم تنتظر أن تظفر بنا !!

وجف حلقى وأخذ العرق يتصبب على جبهتي ويتساقط
على عيني، أما «أمي» فكانت تتنفس بصعوبة وهي
تحاول الاستمرار في السير قبل أن تتساعل:

«إلى أين يأخذونا؟»

غمغمت مجيباً: «لا أعرف».

وقالت «إميلي» شاكية: «هل سنظل نسير للأبد؟».
وانتهى الحقل بغابة كثيفة ذات أغصان متشابكة
دفعنا الأقزام نحوها عبر ممر ضيق ملتو يمر
داخلها وانتهت هذه الأشجار سريعاً لتنتهي بنا
عند منحدر طيني ومن خلفنا جيش الأقزام يردد:
«لا رحمة.. لا رحمة.. لا رحمة!»

ازدردت لعابي بصعوبة فقد كان حلقى شديد
الجفاف وشعرت بألم في جانبي إلا أن الخنجر المغروز
في ظهري أجبرني على الاستمرار في السير.

دار بنا الممر حول هذا المنحدر حتى وصلنا إلى
حافته والأقزام يستمرون في دفعنا للأمام فصرخ
«كونور»: «سيلقوننا من هنا»

استدردت وأنا أجذب «أمي» في محاولة
للعودة للحقل ولكن بعض الأقزام هبطوا
من فوق خيولهم قبل أن نتمكن من الحركة
ووقفوا يهددوننا بخناجرهم الطويلة.



وهنا تمت «كايل» في أسف: «لقد
انتهينا.. لا يوجد أي ساحر يمكن أن يساعدنا الآن»
قادنا الأقزام عبر حقل متسع مظلم وهم يرفعون
خناجرهم بالقرب منا بينما تبعدنا باقي الجيش فوق
خيولهم، وكان ضوء القمر قد اختفى خلف ستار من
السحب الرمادية وزادت برودة ورطوبة نسيم الليل
وأخذت أقدامنا تغوص في الوحل كلما تحركنا.
أخذنا نسير لساعات حتى شعرت بساقي تؤلماني

رفعنا أيدينا في استسلام وصحت: «أرجوكم.. أرجوكم.. أرجوكم دعونا...»

نحن مجرد أطفال ولم نأت إلى هنا من أجل القتال..
إلا أنهم استمروا في ترديد هتافهم السابق
وأيديهم تحمل الخناجر وهم يتقدمون نحونا ونحن
نتراجع حتى صارت أحييتنا تقف على حافة المنحدر
تماماً فقالت «أمي» في هدوء: «إلى اللقاء يا «مارك»..
إنك شقيق طيب».

وشرعت أن أودعها بدوري إلا أنني صحت قائلاً:
«لا.. انتظري.. لدى فكرة...!!»

٢٧

استدرت نحو «كونور» قائلاً: «هيا بسرعة
أخرج صورة الساحر من جيب سترتك».
حدق نحوي في دهشة قائلاً: «هه؟»
صحت فيه قائلاً: «أسرع.. لقد وضعت
البطاقة التي تحمل صورة الساحر في جيب



سترتك».

ظل الأقزام يرددون نداءهم الرتيب المخيف وهم
يتقدمون نحونا ووجوههم باردة قاسية، وتمتلئ أعينهم
بالتهديد وهم يشيرون نحونا بخناجرهم الحادة.

تسأل «كونور»: «كيف عرفت بهذا الأمر؟»
أجبت: «لقد قرأته في الكتاب.. عندما سقطت هذه
البطاقة من صندوق البطاقات وضعتها أنت في جيبك»

ارتعشت يده وهو يمدّها داخل جيب سترته ليخرج البطاقة منه ويرفعها حتى إنني استطعت رؤية صورة الساحر فوقها.

وهنا صاح «كونور»: «والآن ماذا أفعل؟»

اقترحت «إميلي»: «حاول أن تتحدث معه»

اعترض «كونور» قائلاً: «ماذا؟ إنها مجرد بطاقة»

وقال «كايل»: «ارمها.. ألقها إلى أسفل المنحدر ربما يعيدنا هذا لمنزلنا»

رفع «كونور» ذراعه ليلقي البطاقة ولكنني صرخت قائلاً:

«لا !!.. مزقها «ياكونور».. مزق البطاقة.. هذا هو ما سيدمر السحر»

صاح «كونور»: «نعم.. هذا صحيح» ثم رفع البطاقة لأعلى حتى يمزقها و..

ولكن هبت رياح قوية انتزعته من يده لتطير.

تطير فوق هذا المنحدر الرهيب !!

٢٨

صرخت في قوة: «لا !!».

لقد كانت هذه البطاقة هي أملنا الوحيد وهامي تطير لتسقط في هذا المنحدر ودون تفكير تحركت نحوها لأمسك بها ولكنها أفلتت مني وسمعت صراخ أصدقائي.



وهنا أدركت أنني أسقط في الهواء.

وأمامي وجدت البطاقة فأمسكت بها ومزقتها وأنا أهبط لأسفل ورأيت الأرض تقترب..

ثم.. ثم ساد الظلام كل شيء.

ظلام دامس.. عميق وصامت.. و.. وبارد.

تساءلت: «هل سيفلح ما قمت به؟»

هل سينجح ما فكرت به؟

هل سيعيدنا هذا للمنزل؟

— انتهت القصة —

«أنا لا أصدق.. يا له من خداع!!»
 صحت بهذه العبارة حانقاً فنظرت
 صديقتي «بريندا» نحوى من وراء كتابها
 وهى تقول: ««روس» هششش!»
 ثم وضعت سبابتها فوق شفتيها وقالت: «إنها
 حصة قراءة صامته وسوف تعرض نفسك للمتاعب».
 صرخت: «لا يهم.. فأنا فى شدة الغضب من هذا
 الكتاب!»
 همست وهى تنظر نحو مقدمة الفصل خوفاً من
 عودة معلمتنا الأنسة «فريد»: «أى كتاب؟»
 أجبتها وأنا أغلق الكتاب فى عنف: «هذا الكتاب..
 لقد اشتريته من أحد المعارض المنزلية ولكنه ينتهى
 عند أفضل جزء ولا يُنهِى القصة»



فقلت: «حسناً فلماذا لا تعيده ثانية يا «روس»؟
 ربما يمكنك استعادة نقودك»
 أجبتها قائلاً: «فكرة طيبة»
 وعادت الأنسة «فريد» للفصل ووقفت تنظر إلى من
 عند الباب فأعدت عيني نحو الكتاب متظاهراً بالقراءة.
 وبعد انتهاء اليوم الدراسى قررت أن أتبع نصيحة
 «بريندا» فوضعت الكتاب فى حقيبتي وركبت الدراجة
 وتوجهت إلى ذلك المنزل الذى اشتريت منه الكتاب
 وهناك قرعت جرس الباب وانتظرت.
 وبعد ثوان وجدت الرجل الذى كان يعرض الأشياء
 للبيع يفتح الباب لى فقلت: «لقد اشتريت هذا الكتاب
 من معرضكم ولكن الكتاب ليس له نهاية.. ترى هل
 يمكن أن أعيده وأحصل على نقودى؟»
 مسح الرجل جبهته وهو يحدق فى الكتاب ثم قال
 لى: «تفضل.. أعتقد أننا يمكن أن نصل إلى اتفاق».
 رددت وأنا أتبعه إلى غرفة المعيشة: «اتفاق؟!»
 قال الرجل وهو يبحث عن شئ بين صفوف
 المجلات والكتب القديمة:
 «نعم»

التظنوا العدد القادم من

ثم جذب صندوقاً مستطيل الشكل ورفعته أمامي قائلاً: «جرب هذا» وظهرت ابتسامة هادئة على وجهه وهو يتابع: «لقد أخبرني بعض الأطفال أنها مسلية». تناولت الصندوق وتفحصته، كان لعبة بطاقات كُتب على جانبها:

«كن خائفاً»

فغمغمت وأنا أقلب الصندوق في يدي: «يبدو مسلياً بالفعل»

أجاب الرجل «لقد سمعت أنه مثير للغاية.. يمكنك أن تمارس اللعبة مع أصدقائك» وافقته قائلاً: «حسنًا.. اتفقنا»

ثم أسرع خارجاً من باب المنزل وأنا أضع صندوق البطاقات في جيب سترتي وأركب دراجتي. استدرت للخلف لأنظر إلى الرجل الذي وقف يراقبني من مدخل المنزل لوحته له قائلاً:

«سوف أجربها.. شكراً جزيلاً ياسيدي!»

- تمت -

العدد

٤٤

صرخة العيب
Goosebumps
R.L. STINE

رحلة بلا عودة

أراد والدا «داستين» أن يجعل منه شخصاً جديداً.....
شخصاً أكثر شجاعة.. فقاما بإرساله إلى أحد المعسكرات رغم
أنه لم يرغب في الذهاب.. ترى هل ستتحقق أمنيتها؟
أم أنها أرسلت ابنها في رحلة بلا عودة؟
اقرأ القصة المثيرة وكن رفيقاً لـ «داستين» في رحلته العجيبة.

صرخة الرعب Goosebumps



اللعبة الرهيبة

ارتكب «كونور» خطأ كبيراً...

لقد سرق.. سرق لعبه.. مجرد لعبة. ولكنه لم يكن يدري
انها يمكن ان تحمل كل هذا الخطر والرعب.. والشر.
تري ما الذي سيحدث عندما يبدأ في اللعب بها مع اصدقائه؟
إذا اردت ان تعرف... فاقرا هذه القصة المثيرة.
ولكن حذار ان يكون لك مقعداً على مائدة
اللعبة الرهيبة!



مكتبة مصر

للمطالعة والنشر والتوزيع
بمبادرة وزارة الثقافة المصرية سنة ١٩٩٨